وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان

النشاط العسكري في ناحية غرداية من خلال تقارير المنظمة الوطنية المجاهدين1956-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة:
كرط نور الهدى

تحت اشراف:
د/ كعبوش بومدين

الموسم الجامعي2023 -2024م

شكر وعرفان

اشكر الله رب العالمين الذي خلق وهدى وسدد الخطى لإتمام هذا العمل بعونه وتوفيقه نحمده حمدا كثيرا في المبتدى والمنتهى.

لقوله تعالى: «**ومن شكر فإنما يشكر لنفسه**"(**النمل:40**).

ومن قوله صلى الله عليه وسلم " **من لا يشكر الناس لم يشكر الله**".

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والاحترام الى كل من ساعدني من قريب او بعيد من اجل إتمام هذا العمل.

أتقدم أولا بشكر استاذي المشرف بومدين كعبوش الذي أمدني بالنصح والإرشاد.

كما اشكر كل من الأستاذة **عبد الجليل ملاخ** والأستاذ **الشيخ لكحل** والاستاذ **دهمة بكار** والأستاذ **موسى جبريط**.والأستاذ **كشنة عبد القادر**.

الى كل أساتذة **قسم التاريخ بجامعة الاغواط**.

الى مجاهدي المنطقة الى كل اعضاء مكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين.

الى عمال متحف الولائي للمجاهد بمتليلي أخص بالذكر السيد المدير معطاالله مناع والمستشار الثقافي بن النوي عبد الناصر.

الى طاقم العمل بالديوان الوطني لحماية ميزاب.

الى عمال المكتبة الولائية بمتليلي

كما اوجه شكري للأساتذة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة.

الاهداء

قال تعالى: «**قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**"

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك

ولا تطيب الحياة الا بذكر ولا تطيب الاخرة الا بعفوك

ولا تطيب الجنة الا برؤيتك

الله جل جلاله

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الامة الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى وطني الجزائر الى المجاهدين والشهداء

الى من كلله الله بهيبة الوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر والجود

الى من كان دعائها سر نجاحي وجنانها بلسم جراحي الى أغلي الحبايب

امي الحبيبة

الى الضلع الثابت وامالي وايامي الى ما شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها الى خيرة ايامي وصفوتها الى قرة عيني الى اخواني واخواتي الغاليين عبد النور هاجر اخلاص محمد سيف الإسلام ريتاج عبد اللطيف

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق صديقاتي الوفيات ورفيقات السنين لأصحاب الشدائد والأزمات الى من افاضوني بمشاعرهم ونصائحهم المخلصة حسين سارة، بن قلولة لينة هناء، سردون خديجة، كولة فتيحة، جعيدير بشرى وامال العربي، الى زملائي وزميلاتي في قسمي التاريخ غرداية ولأغواط.

الى منارة العلم والعلماء الى الصرح الشامخ الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أساتذتي الافاضل.

قائمة الاختصارات

باللغة العربية:

الرمز	الكلمة
م، و، م	المنظمة الوطنية للمجاهدين
ص	الصفحة
د ص	دون صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
د ت ط	دون تاريخ النشر
د م ط	دون مكان النشر
تق	تقديم
ع	العدد
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي

بالغةالفرنسية:

PPA	Parti Peuple Algérien
Los	--
op.cit	Opére Citato
P	Page

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية (1956-1962) حدثا تاريخيا بارزا شكل مسار الامة الجزائرية، ونقطة تحول نحو الاستقلال والتحرر من الاستعمار الفرنسي الذي دام 132عاما.فمند اندلاعها في اول نوفمبر 1954، بينت من خلال ميثاق نوفمبر ان الثورة ثورة شعبية يقودها ويتبناها الشعب الجزائري، وأنها لا تقتصر على افراد وجماعات، او مناطق دون غيرها، وتؤكد ذلك مقولة الشهيد العربي بن مهيدي، حين قال:" القوا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب".

وتجدر الإشارة الى مناطق الجنوب فهي كغيرها من جهات الوطن احتضنت الثورة التحريرية ووقفت ضد الاستدمار الفرنسي وسياسته الجائرة وأساليبه القمعية. ومن ضمن مناطق الجنوب نجد منطقة غرداية التي شاركت في الثورة التحريرية الجزائرية، والتي كان لها دورا مهما نظرا لموقعها الاستراتيجي في الجزائر كونها بوابة الصحراء الجزائرية، فجعل منها مركزا هامة لتأمين السلاح بالإضافة الى توفير كم كبير من المجاهدين، الذين نشطوا في المنطقة وخارجها ونفذوا عدة عمليات عسكرية، وشاركوا في العديد من المعارك ضد العدو الفرنسي الذي راح من خلالها عدد كبير من الشهداء.

كما تحاول هذه الدراسة ان تبرز الدور الذي تساهم به المنظمة الوطنية للمجاهدين في تخليد بطولات المجاهدين من أبناء غرداية وكشف دورهم البطولي في مختلف مراحل الثورة بجملة من التقارير والملتقيات التي شاركت فيها للحفاظ على الذاكرة الوطنية.

طرح الإشكالية:

تتمحور إشكالية الدراسة حول النشاط الثوري في ناحية غرداية ما بين 1956-1962من خلال ما جاء في تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي بغرداية وما كتبه المؤرخون حول هذا الموضوع، لتحدد الإشكالية العامة كتالي:

ماهي مظاهر النشاط الثوري في ناحية غرداية ضد الاستعمار الفرنسي من خلال ما ورد في تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين ما بين 1956-1962؟

ولقد انبثقت عن هذه الاشكالية عدة اسئلة فرعية وهي كتالي:

- كيف كانت ظروف اندلا ع الثورة التحريرية؟
- ماهي العوائق الطبيعية التي واجهت النشاط الثوري؟

- ماهي العمليات الفدائية التي شارك فيها أبناء ناحية غرداية؟
- ما ماهي المعارك التي خاضها افراد الجيش التحرير الوطني في الناحية ضد القوات الفرنسية في منطقة غرداية؟
- ماهي إسهامات تقارير المنظمة الوطنية المجاهدين في حفظ تاريخ الثورة؟

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار موضوع الدراسة الى عدة أسباب اجتمعت بين الرغبة الذاتية والموضوعية، ومن بين اهم الأسباب نجد:

- الرغبة الشخصية والانتماء الى المنطقة ولد لدي الشغف في دراسة موضوع الثورة الجزائرية في ناحية غرداية من خلال تقارير منظمة الوطنية المجاهدين.
- الرغبة في دراسة تاريخ المغرب العربي المعاصر من جهة ودراسة تاريخ المحلي من جهة أخرى.
- تحفيز الأساتذة في دراسة وتدوين التاريخ المحلي. وكذا رغبة مني في اثراء مكتبة التاريخ المحلي.
- محاولة تسليط الضوء على تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين وما تحتويه من معلومات قيمة في مسار الثورة التحريرية.

منهجية الدراسة:

- في دراستي للمضوع الثورة الجزائرية من خلال تقارير منظمة المجاهدين انتهجت منهجين:
- المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على رصد الاحداث التاريخية وعرضها حسب التسلسل الزماني والمكاني
- المنهج التحليلي الذي اعتمدنا فيه تحليل الوقائع التاريخية من خلال سرد المعارك والتطرق لنتائجها

خطة البحث:

اتبعت في دراستي هذه خطة تتألف من فصل تمهيدي وفصلين إضافة الى مقدمة عرفت فيها الموضوع وخاتمة للنتائج التي توصلت اليها، ثم قسم الملاحق لبعض الوثائق والصور الي تخدم الموضوع. وكل فصل اشتمل على مجموعة من العناصر فقد تناولت في الفصل التمهيدي جغرافية منطقة غرداية وجهود المنظمة الوطنية للمجاهدين حيث تناولت فيه الدراسة الفلكية والجغرافية والعمرانية والبشرية وكذلك تسليط الضوء على جهود المنظمة الوطنية للمجاهدين ودورها في تخليد الثورة.

اما بالنسبة للفصل الأول فتناول الدخول الفرنسي للمنطقة ونتائجها حيث يتكلم الفصل عن معاهدة الحماية مع ميزاب وكذلك المقاومات الشعبية واثار الاحتلال الفرنسية على منطقة غرداية بالإضافة الى تطور الحركة الإصلاحية والوطنية في منطقة غرداية.

اما بالنسبة للفصل الثاني فكان تحت عنوان الثورة التحريرية من خلال تقارير منظمة الوطنية للمجاهدين مابين1956-1962 حيث تضمن ظروف اندلاع الثورة التحريرية وكذا المعوقات الطبيعية التي اعترضت الثورة بالإضافة الى العمليات الفدائية في الناحية وكذا معارك جيش التحرير الوطني في الناحية.

الأهداف:

- تهدف هذه الدراسة الى ابراز مدى حجم والدور الذي ساهم وشارك فيه

  أبناء ناحية غرداية اثناء الثورة التحريرية.

- وكذا الى فهم الصراعات والتحديات التي واجهها أهالي غرداية خلال الثورة، وكيف تغلبوا عليها بصبرهم واصرارهم.

- كما تهدف هذه الدراسة الى ابراز المنظمة الوطنية للمجاهدين في الحفاظ على التراث الامة الادبي والتاريخي والأخلاقي، ومساهمتها في حماية كرامة المجاهدين الذين ساهموا في استقلال الجزائر.

- محاولة مني في رفع الغطاء على المخزون الكبير والكم الهائل من المعلومات المتواجد في تقارير المدروسة التي يجهلها الكثير.

الدراسات السابقة:

- الدراسة التي انجزها الباحث الدهمة بكار: دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1919، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012. استفدت منه بدرجة كبيرة في الحركة الإصلاحية والوطنية بمنطقة غرداية.

- الدراسة التي انجزها الباحث الدهمة بكار: النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1962/1956، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر في جامعة غرداية، سنة2019-2020.استفدت من هذه الدراسة في الجانب العسكري للثورة فيما يخص العمليات الفدائية وبعض المعارك.

نقد وتقييم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في دراستي للموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها **ومن بين المصادر نجد:**

استفدت بدرجة كبيرة على تقارير الرسمية المحلية للمنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي غرداية حول أحداث الثورة بولاية غرداية ، بحيث تعتبر ذات مصداقية باعتبارها صادرة عن الجهة التي صنعت الحدث، وكانت الاستفادة منها في ظروف اندلاع الثورة خاصة تقرير الذكرى والثلاثون لاستشهاد الطالب احمد بمعركة مليكة وكذا مجريات العمليات الفدائية ومعارك جيش التحرير الوطني خلال السنوات(1956-1957-1958) استندت على تقرير حول احداث الثورة التحريرية بولاية غرداية 1956و1958، المصادق عليه خلال الندوة الولائية الثانية، بتاريخ25اكتوبر1984 ، اما بالنسبة للأحداث ما بين(1958 الى1962)اعتمدت على التقرير الولائي المقام للندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة للفترة:1958-1962، المنعقدة يوم 09اكتوبر 1986بقاعة سينما – ميزاب غرداية و تقرير حول احداث ووقائع التحريرية بغرداية للفترة ما بين 1959-1962،المنعقد بقاعة السينما – ميزاب – غرداية.

اما النسبة للمراجع فاعتمدت على:

- كتاب تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، للمؤلف الحاج سعيد يوسف بن بكير.

- كتاب وادي ميزاب في ضل الحضارة الإسلامية –دينيا –تاريخيا –اجتماعيا، للمؤلف بكير سعيد اعوشت.وكتابه الثاني: ميزاب يتكلم تاريخيا-عقائديا اجتماعيا.
- كتاب المدن السبع في وادي ميزاب، للمؤلف إبراهيم محمد طلاي.
- كتاب تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، للمؤلف محمد عبد الحليم بيشي.
- كتاب الحركة الوطنية للثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا وفي جزء الاخر بعنوان الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء. للمؤلف مسعود بن ولهة
- كتاب مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين(1851-1908)، للمؤلف الشيخ لكحل.

الصعوبات:

كما ينبغي لكل عمل عثرات وصعوبات فمن بين الصعوبات التي اعترضتني اذكر:

- نقص المادة من مصادر ومراجع التي تتناول هذا الموضوع.
- صعوبة اقتناء الكتب من المكتبات ومشقة الوصول اليها. وكذا صعوبة اقتناء التقارير والوثائق. إضافة الى اشغال البناء في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي بغرداية.
- ضيق الوقت حيث لم اجمع المادة العلمية الكافية وكذا استغراق اغلب الوقت في جمع المادة العلمية.
- بعد مقر السكن عن أماكن تواجد المعلومات (المكتبات، المتحف الولائي للمجاهد بغرداية، مقر منظمة الوطنية للمجاهدين، ...).
- صعوبة قراءة بعض التقارير فبعض الحروف محذوفة وبعض الصفحات مقطعة وبعض الصفحات غير مرقمة.وبعض التقارير لا يوجد فيها واجهات.

الفصل التمهيدي: جغرافية منطقة غرداية وجهود المنظمة الوطنية للمجاهدين غرداية

تمهيد:

تتمتع منطقة غرداية بتركيبة جغرافية مميزة، كونها تقع في قلب الصحراء الجزائرية، وتعد واحة خصبة غنية بموارد الطبيعية. إضافة الى التعداد السكاني العالي وتنوع الثقافي، حيث تضم قبائل العرب المالكية وقبائل الامازيغ الاباضية إضافة الى قبائل أخرى، كما تضم العديد من المدن والقرى ذات الطابع المعماري الفريد. ومن خلال هذا سأتطرق في هذا الفصل الى الدراسة الجغرافية والعمرانية والبشرية وتسليط الضوء على المنظمة الوطنية للمجاهدين ودورها واهميتها.

أولا: الدراسة الجغرافية

تتمتع منطقة غرداية بموقع جغرافي طبيعي متميز حيث تشكل جزء مهم من وسط شمال الصحراء الجزائرية[1]، تحيط بها عدة ولايات منها ولاية تمنراست ناحية الجنوب، ومن الشرق ولاية ادرار، ومن الشمال ولاية الاغواط، ومن الشمال الشرقي ولاية الجلفة ومن الشمال الغربي ولاية البيض. [2]

1-الموقع الفلكي والجغرافي:

أ-الموقع الفلكي:

تقع مدينة غرداية بين دائرتي عرض 20 .33و32 شمالا، وبين خطي طول 2و30 شرقا وترتفع عن مستوى سطح البحر468 متر.[3]

ب-الموقع الجغرافي:

الوسط الصحراوي للمنطقة هو الصحراء بكل ما تحمله من تضاريس متعددة ، هذه الصحراء المحدودة شمالا بالسفوح الجبلية للأطلس الصحراوي جبال عمور، قصور نايل وبهضبة تادمايت في الوسط ،وبجبال الهقار والطاسيلي الشرقي والغربي، [4]تبعد عن الجزائر العاصمة جنوبا 600 كلم

[1] – ينظر، الخريطة المعلمية لولاية غرداية الملحق رقم :01،ص65.

[2] – عبد الرزاق بريم، **غرداية جوهرة وادي ميزاب**، الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، ع189، ربيع الأول 1413هـ سبتمبر1992م، ص35.

[3] – صالح بن عمر اسماوي، **العزابة ودورهم في المجتمع الاباضي بميزاب**، الحلقة الثانية، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1426هـ2005م، ص591.

[4] – محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، ب ط، عالم المعرفة الجزائر، 2015، ص25.

مساحتها الاجمالية تقدر ب86105 كلم امتدادها من الشمال الى الجنوب 450 كلم اومن الشرق الى الغرب 200 كلم الى 250 كلم ، يعبرها الطريق الوطني رقم 01 المسمى طريق الوحدة الافريقية الذي يربط العاصمة بولاية تمنراست حيث تتفرع الولاية إداريا الى 9 دوائر تشمل 13 بلدية [1]وهي غرداية – متليلي – المنيعة– بريان – لقرارة – العطف– بنورة – الضاية – وزلفانة –سبسب – حاسي لفحل– المنصورة –وحاسي لقارة.

كما توجد عاصمة الولاية في موقع استراتيجي يضم المدن السبعة وهي غرداية– بني يزقن– بنورة مليكة– القرارة –العطف– بريان[2]

بحيث يتيح لها موقعها الجغرافي دورا محوريا في قلب الصحراء، والمدن المجاورة باعتبارها منطقة عبور هامة تربط العديد من المناطق عبر الشبكة من الطرق الوطنية[3].

2–الخصائص الجغرافية:[4]

أ–التضاريس:

تتمتع ولاية غرداية بطبيعة صحراوية باعتبارها جزءا من أجزاء الصحراء الكبرى، كما تحتوي على بعض المنخفضات المتمثلة في الحمدات والشطوط وبعض الهضاب الصخرية المتقطعة المتكون من طبقات كلسية.[5] فالمنطقة عبارة عن هضبة كلسية حجرية تضم بعض الجبال المتوسطة من الشمال والعرق الغربي من الجنوب الغربي وهضبة تادمايت والحمادة جنوبا ولذلك سميت ببلاد الشبكة لوقوع واديها في طبقة صخرية متقطعة تتكون من طبقات كلسية، ويمكن ان تتبين لنا جملة من التضاريس وهي:

- الشبكة الصخرية: وهي عريضة تتوسطها اودية، وبها المدن العامرة مثل بريان– غرداية– متليلي

[1] – الطيب عدون، **الهوية الثقافية والمتماثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري –حالة مدينة غرداية –**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة،جامعة وهران 2الجزائر، ، ع3، أكتوبر، 2016، ص ص297 298.

[2] – مصطفى إبراهيم رمضان، **خواطر حول الوضعية الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في غرداية**، دار نزهة الالباب غرداية، 2008، ص10.

[3] – الطيب عدون، المرجع السابق، ص298. .

[4] – ينظرالخريطة الطبيعية لولاية غرداية الملحق رقم: 02،ص66.

[5] – سليم نجاعي، **سلسلة مدن جزائرية–غرداية**، ط1، وزارة الثقافة الجزائر، 2011، د م ن،ص 10.

- المرتفعات الصخرية: وهي سلسلة من الجبال الصخرية تفصل بين الشبكة والحمادة الملاصق لهضبة تادمايت جنوبا، وبادية بريزينة والأبيض سيد الشيخ غربا[1].

الكثبان الرملية: وهي قليلة ومتحركة بين العرق الشرقي والعرق الغربي[2].

ب–المناخ:

كون الولاية واقعة في مناطق صحراوية، فان مناخها صحراوي جاف، ولها مدى حراري واسع بين النهار والليل، وبين الشتاء والصيف، اما بالنسبة لدرجة الحرارة فتتراوح ما بين 1 الى 21 درجة، وبين 18الى 48 درجة صيفا، يعتدل الجو في فصلي الخريف والربيع. وتصفو السماء في غالب أيام السنة[3].

اما الرياح فهي تختلف في قوتها وتوزعها من فصل لأخر وغالبها شمالية غربية شتاءا وهي عبارة عن رياح باردة تتسبب في هطول بعض الامطار، ويصل متوسط سرعتها في هذا الفصل الى 22م /ثا، في حين تكون جنوبية شرقية صيفا، وهي رياح جافة هائجة تعرف بالشهيلي وتبتدئ غالبا في اول الربيع وهي متبوعة بزوابع رملية تزيد من جفاف المنطقة وتعرية الغطاء النباتي ويصل متوسط سرعتها الى 26م/ثا[4].

اما بالنسبة للتساقط فان قلة الارتفاعات ووجود حاجز للاضطرابات الجوية القادمة من الشمال المتمثلة في جبال الاطلس الصحراوي جعلت المنطقة قليلة التساقط، وبصفة غير منتظمة ونضرا لارتفاع درجة الحرارة ونفاذية السطح فان المياه تتسرب عبر الرمال مما يجعل المخزون المائي السطحي قليلا جدا مقارنة بالخزنات الارتوازية في الأعماق حيث يتراوح المتوسط السنوي ما بين 50 الى 60 ملم فمعدلها قليل وغير مستقر[5].

---

[1] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص25.

[2] – إبراهيم محمد طلاي، **المدن السبع في وادي ميزاب**، جمعية التراث بني يزقن، غرداية، د ت ن، ص7.

[3] – سليم نجاعي، المرجع السابق، ص80.

[4] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع سابق، ص ص26-27.

[5] – محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، رسالة ماجستير تحت اشراف الدكتور حباسي شاوش غير منشورة، جامعة الجزائر ،2002، ص11.

ج –الاودية:

1. وادي زقرير: ينزل من ناحية الضاية ويسقي لقرارة.
2. وادي النسا: له رافدان وادي بالوح ووادي السودان أنشئت عند ملتقاهما مدينة بريان[1].
3. وادي مزاب: يستقبل مياه وادي لعديرة ووادي الأبيض ووادي التوزوز، فيسقي واحة غرداية وواحة مليكة، ثم تنسكب فيه من الغرب مياه وادي انتيسة الذي يسقي بن يسقن ومن الشرق عند سبخة لعميشة على بعد 16كلم من نفوسة شمال ورقلة[2].
4. وادي متليلي: ينزل من الضايات العليا للشبكة ويسقي واحة متليلي.
5. وادي الأبيض: وينزل أيضا من الضايات العليا ويسقي وادي ميزاب.
6. وادي مسك: ويمتد على طول الشبكة، وتنتظم به الاودية كثيرة مثل: وادي سبسب والجديد، توازيه روافد كثيرة أهمها وادي محيقن، واودية المنصورة وجرجير والطويل وغيره[3].

ثانيا –الدراسة العمرانية:

1–أصل تسمية منطقة غرداية:

يرى العلامة الشيخ محمد اطفيش[4] ان تسمية ميزاب تعود للكعبة الشريفة، وقد قدم عدت أوجه والاخر للتسمية لكنه فصل فيها في مخطوط الرسالة الشافية في بابه الخامس وقال:

"جرى تسمية هذه القرى الخمس بل السبع لبني مزاب بضم الميم وتخصيصهم بهذا الاسم ثم ظهر ان ذلك تحريف وان الصواب بني ميزاب بميم مكسورة بعدها ياء مبدلة من واو بمعنى ميزاب أصحاب

---

[1] – يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، د ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص09.

[2] – يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع نفسه، ص10.

[3] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص27.

[4] – **هو محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش:** يعد أشهر عالم اباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة، ولد سنة 1821م في عائلة مشهورة بالعلماء من عشيرة ال باحمد بن يزقن، له عدة مؤلفات في تفسير القران والتجويد والحديث والسيرة واصول الفقه والتاريخ، توفي سنة 1914م، ينظر، **معجم اعلام الاباضية من القرن الأول هجري الى العصر الحاضر**، قسم المغرب الإسلامي، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 2000م، ص ص 399-405.

الميزاب ،فهو اسم ينتمي له كل اباضي وهي من اصل الدعوة ولو من عمان ،وذلك انهم كلهم يقفون في الطواف اتجاه ميزاب الكعبة للدعاء ولا يفق في ذلك سواهم من اهل المذهب لان أبو بلال مرداس ابن حديد دخل الحجر العظيم في ليلة مقمرة صاحية يدعو ان يظهر الله دينه فقطرت عليه قطرة من الميزاب علامة إجابة الدعوة بدون سحاب وذلك انه كان تحت الميزاب يدعو الله راغبا لهفانا جاهرا ان يظهر الله ديانتنا "[1].

يذكر ابن خلدون ان مصعب او مصاب واحد فيما يرى ان الفرق بينهما في نطق العرب والبربر حيث يذكر ان قصور مصاب كانت ملجا لإخوانهم الزناتيين، وفروع أخرى من بني مصعب وهذا بعد زحف الهلاليين على موطنهم[2].

اما أصل تسمية غرداية ومعناها فيقال ان غرداية باللغة البربرية تغردايت: وهي القطعة المستصلحة الواقعة على حافة الوادي لتشمل جميع قرى الوادي والأصل اطلاقها على مدينة تغردايت[3]التجمعات العمرانية الكبرى ولقد حرفت كلمة تغردايت لتصبح غرداية وهناك بعض من ينطقها غارداية وقرداية وكرداية[4].

ويقال ان غرداية أسست قبل تسعة قرون وان امرأة رذلها قومها فاهتدت الى مغارة على التل حيث تقع على طريق القوافل فاذا بالمسافرين يشفقون على المرأة واسمها "داية "، فتزوجها أحد المارين بها وبنى بيته فوق المغارة مؤسسا من حيث لا يدري المدينة التي حملت اسم المرأة "تاغرمت ان داية" بالبربرية أي قرية داية الصغيرة.[5] وبحكم تداول الالسنة حذفت الالف الطويلة من كلمة"غار" لتصبح "غر" والالف واللام من كلمة "الداية" لتصبح "داية" وبجمع الشطرين يكون لدينا اسم "غرداية" وهي تسمية المدينة حاليا[6]

---

[1] – محمد بن الحاج يوسف اطفيش، **الرسالة الشافية في بعض تواريخ اهل واد ميزاب**، نسخة مخطوط، ب ط، ب م ن، 1326هـ، ص85.

[2] – عبد الرحمن ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر**، ج7، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ،1989/1402، ص129-128.

[3]– عبد الله كنطابلي، **حول فرية مدن جزائرية أقيمت على قصص حب**، جمعية الثرات، القرارة، 1990م، ص68.

[4] – عبد الرزاق بريم، المرجع السابق، ص36.

[5] – مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج7، ب ط، شيلي، جنوب افريقيا، الجزائر، ب ت ن، ص262.

[6] – عبد الرزاق بريم، المرجع السابق، ص36.

2-التجمعات العمرانية الكبرى:

تأسست في منطقة وادي مزاب قصور سبعة من ال قرن5هـ/11م وهي العطف بو نورة غرداية بن يسكن مليكة القرارة بريان.

1. **العطف:** ان مدينة العطف تعد المدينة الاولى التي سكنها الاباضية سنة 402هـ 1012م، لقد أسس هذه المدينة الشيخ الخليفة بن ابغور[1]، اما بالنسبة الى التسمية فالعطف هي نسبة الى بعض العائلات البربرية الزناتية التي سكنت هذه المدينة ويقال ان الاسم الصحيح هو تاجنينت[2]، وهناك من يرى ان التسمية جاءت من منعطف الوادي لان المدينة تظهر فجأة بعد منعطف الوادي[3].

1. بونورة: تأسست سنة 457هـ1065م [4]تقع على بعد 400 جنوبا وهي أصغر مدن بني مزاب وللقصر ثلاثة أبواب وهي باب السور باب بني يسكن وباب مليكة[5] اما بالنسبة الى أصل التسمية فهي ات بو نور وهي نسبة الى القبيلة الزناتية التي لا تزال توجد في وادي مزاب والاوراس[6].

2. غرداية: أسست عام 477هـ 1085م على جبل منقطع عن باقي الهضبة [7]وأول من سكنها الشيخ بابا والجمة محمد بن يحي والشيخ أبو عيسى بن علوان والشيخ بابا السعد[8] ومعنى كلمة كلمة

---

[1] – **خليفة ابن الغور**: هو أحد تلاميذ الامام "محمد بن بكر أبو عبد الله" او أحد اتباعه من بني مصعب وهذا الأخير كان يزور المنطقة ومبشرا بالمذهب الاباضي،ينظر اسماوي، العزابة ودورهم في المجتمع الاباضي بميزاب، ص 612-613.

[2] – **تاجنينت**: يقصد بهذه الكلمة المكان المنخفض كما قيل انها كلمة امازيغية وتعني الاناء المصنوع من الياف عرجون النخل الملفوف بسعفة وتطلى هاته الاواني بالقطران من الداخل ليتماسك. ينظر كتاب صالح اسماوي، مرجع سابق، ص612.

[3] – بكير سعيد اعوشت، **وادي ميزاب في ضل الحضارة الإسلامية –دينيا –تاريخيا –اجتماعيا**، المطبعة العربية نهج طالبي احمد غرداية، 1991، غرداية، ص66-67.

[4] –يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص22.

[5]-LeMarchal,Duc de Dalmatie, **Le Sahara Algérien**,Paris,1845,p63

[6] –. بكير بن سعيد اعوشت، المرجع السابق، ص67.

[7] –. يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص22.

[8] –. بكير بن سعيد اعوشت، **ميزاب يتكلم تاريخيا عقائديا اجتماعيا**، المطبعة العربية، غرداية، 1414هـ /1993م، ص46.

"تاغردايت" الأرض المستصلحة الواقعة على ضفة مجرى الوادي [1]

3. بن يسقن: أسست عام 720هـ 1321م اذ وجدت بعدة أسماء مختلفة في النطق منها ات اسجن وهي نسبة الى قبيلة بربرية سكنت المدينة[2].

4. مليكة: هي اخر المدن الخمس الحالية على وادي مزاب أسست عام 756هـ 1355م [3] واسمها الأصلي هو اتمليشت، نسبة الى مليكش أحد زعماء بني زناتة وقيل ان اسمها مليكة لأنها تشرف وتعلو على القرى الأربعة رفعة[4].

5. القرارة: انشات سنة 1040هـ 1631م من طرف أولاد باخه الذين هاجروا من غرداية اما بالنسبة الى تسمية القرارة فهذا يعود الى كلمة بربرية أصلها تقرار وهي جبال لها اشكال بيضوية تآكلت بسبب العوامل الجغرافية المناخ الرياح الامطار[5].

2. بريان: تأسست عام 1060هـ1690م ويرجع أصل التسمية الى ات ابرقان وابرقان لفظة بربرية وهي خيمة مصنوعة من الوبر وشعر الماعز وهي اخر القصور تأسيسا[6].

3. متليلي: تأسست في القرن العاشر هجري اما بالنسبة الى تسميتها فتعود الى كلمة بربرية يقصد بها عشبة مرة تنبث في وادي متليلي وتنسب هذه المدينة الى الشعانبة وهم السكان الاصليون للمنطقة لأنهم وجدوها تشبه منطقتهم لوجود وادي بها وارض خصبة فقيل هذه مثل ليلي وبفعل التداول جمعت الكلمتان تصبح متليلي، ونصطلح ان "مات" تعني العسل وليلي هو المكان وهي المعلومة التي تخص أصل كلمة هذه المدينة التي نستطيع توارثها[7].

---

[1] – يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص22.

[2]– بكير بن سعيد اعوشت، **ميزاب يتكلم تاريخيا عقائديا اجتماعيا**، المرجع السابق، ص47.

[3] – يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص23.

[4] – بكير بن سعيد اعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا تاريخيا اجتماعيا**، المرجع السابق، ص68.

[5] – بكير بن سعيد اعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا تاريخيا اجتماعيا**، المرجع نفسه، ص69.

[6] – بكير بن سعيد اعوشت، المرجع نفسه، ص70.

[7]-A.Cauneill, **les chaamba chapitre1**, le milieu humain(les origines) et physique, paris vile 1968p7.

4. الضاية بن ضحوة: توجد في مجرى وادي مزاب وينتسب أهلها الى المذابيح واما كلمة الضاية يقصد بها مكان تجمع الماء وابن ضحوة نسبة الى أحد رجال هذه المدينة وظهرت كواحة سنة 1868م.

والجدير بالتنويه ان هذه المدن بنيت على جبال عالية نسبيا ليكون السكان في مأمن من سيلان الوادي وحفاظا على الأراضي الزراعية التي هي سبيل العيش بالمنطقة ولان اول مهنة اكتسبها سكان منطقة غرداية من أهلهم في الفلاحة والتجارة[1].

ثالثا: الدراسة البشرية

1-السكان

يتكون مجتمع منطقة غرداية من العرب والامازيغ واليهود وما بين المالكيين والإباضين اما بالنسبة للإباضية ليس لها جد او امام مسمى بها حتى تكون النسبة اليه، اما دلالة لفظ مزابي اليوم على اباضي وقد جاءت من الذين عمرو هذا الوطن من زمن قديم اباضية المذهب، فأصبحت كلمة مزابي مرادفة في العرف العام لكلمة اباضي[2].

اما بالنسبة للعرب مالكي المذهب فهم عدة قبائل قبائل سعيد -وبني مرزوق- والمذابيح- والشعانبة.

1. قبائل سعيد: قبيلة سعيد اصولهم من منطقة ورقلة وصلوا لمنطقة غرداية في القرن الثالث عشر ميلادي [3]حيث مارسوا الرعي يقضون فصل الشتاء في جهات ورقلة ونفوسة ويتجهون في الربيع الى وادي ميزاب، ويقيمون بنواحي سرسو بفصل الصيف[4].

---

[1] – بكير بن سعيد اعوشت، **ميزاب يتكلم تاريخيا عقائديا اجتماعيا**، المرجع السابق، ص48

[2] – علي يحي معمر، **الاباضية موكب التاريخ**، ج2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1996/1417م، ص312.

[3] – بكار الدهمة، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2011 /2012، ص22.

[4] –ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009، ص478.

2. بنو مرزوق: لجؤو الى غرداية عندما وقع نفيهم من نفزاوة، كانوا حوالي 30عائلة ويذكر ان الشيخ الصالح بن عمي سعيد هو الذي قبل هؤلاء اللاجئين سنة 933 هـ 1542م وقد طردوا من غرداية بعد مناصرتهم للعزابة عند هجومهم على غرداية سنة945هـ1536م ثم وقع تجديد قبولهم في العشائر سنة 949هـ1542م. حرفتهم النسيج والخياطة وبقوا على المذهب المالكي[1].

3. المدابيح: أصلهم من اليمن بصحراء الاحقاف، قدموا عن طريق السودان ثم ليبيا فالجريد واستقروا في المايا جنوب جبال العمور سنة944هـ1586ماستقدمهم ات عمي عيسى الى غرداية لمناصرتهم وكانوا 42عائلة[2].

4. الشعانبة: وفدوا الى المنطقة وتوطنوا جهات ورقلة مند القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، وهم يتكونون من عشائر عديدة، أهمها: شعانبة أولاد سعيد المعروفين بالشعانبة القبالة او المواضي القليعة نظرا لتوطنهم جهات لقليعة، وشعانبة هب الريح جنوب ورقلة وشعانبة متليلي المعروفين بالبرازقة في النواحي الغربية من ورقلة، ولعل اهم هذه الفروع، [3]ويقول كوناي نقر بان الشعانبة أصله من أولاد علوش وان متليلي هي أصلهم، وينحدرون مباشرة من أولاد ثامر[4].

5. العطاطشة: أصلهم ازوارة بليبيا من ذرية أخوين أولاد عيسى واولاد عطاش وهم برابرة اباضية انتقلوا الى الصحراء الجزائرية واستقروا بالقرارة من مدن ميزاب تدريجيا في القرنين 13و14هـ – 19و20 م[5].

6. اليهود: تأخر استيطان اليهود في غرداية حتى القرن السادس عشر الميلادي، بعد انهيار مراكزهم الاقتصادية في مناطق توات وادرار، وذلك إثر تداعيات الحملة التي قادها ضدهم

---

[1] –يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 60–59.

[2] –يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع نفسه، ص60.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص479.

[4] -A .cauneille, op-cit ،p7.

[5] – حمو عيسى النوري،نبذة عن حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505الى1962،ج1 ، ب ط، دار الكروان ،باريس1984، ص128.

الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[1]، وهكذا استوطنوا الوادي والتحق بهم يهود الشمال وتونس، وامتهنوا التجارة وبعض الحرف التقليدية، وسيطروا على الملاهي والمواخير والفنادق، وكانوا قوة سياسية واقتصادية غداة اندلا ع الثورة[2].

رابعا: جهود المنظمة الوطنية للمجاهدين:

1-القانون الأساسي للمنظمة الوطنية للمجاهدين

أ-القوانين المتعلقة بالأهداف والمهام:

المادة 6: الهدف الأسمى الذي تعمل المنظمة من اجل بلوغه هو استمرارية قيم ثورة اول نوفمبر1954 وإبراز مثلها العليا وتخليد مآثرها وتلقين مبادئها للأجيال الصاعدة خدمة للوطن ووفاء للشهداء.

المادة 7: الدفاع عن مبادئ وقيم ومآثر الثورة ورموزها وعن الثوابت الوطنية وتجسيدها طبقا لمواثيق الاساسية للثورة ودستور الجمهورية.

المادة 8: تسهر المنظمة على حماية كرامة المجاهدين وذوي الشهيد والمجاهد والدفاع عن حقوقهم المادية والمعنوية.

المادة 9: تسهر المنظمة على احياء الذكريات التاريخية المخلدة لرموز الثورة ووقائعها وكذا الأعياد والأيام الوطنية.

المادة 10: تنسق المنظمة الوطنية للمجاهدين مع الهيئات والقطاعات والمؤسسات والجمعيات المعنية بجمع المادة التاريخية وتصنيفها وترتيبها واسترجاع ما هو موجود منها خارج الوطن وتشجيع المهتمين بكتابة تاريخ الثورة وغرس القيم الوطنية في الأجيال الصاعدة تعزيزا للوحدة الوطنية وتحصينا للهوية.[3]

---

[1] – **عبد الكريم المغيلي (909هـ 1505م)**: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني الذي قام بطرد اليهود من منطقة توات وتمنطيط قرب ادرار له عدة مؤلفات منها: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، والبدر المنير في علوم تفسير،ينظر بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، **مصباح الأرواح في أصول الفلاح حول يهود توات**، تق: روابح بونار، ص60.

[2] – محمد عبد الحليم بيشي، المصدر السابق، ص39.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، المصادق عليها في المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين، المنعقد يومي 17-18مارس2012، بقصر الأمم نادي الصنوبر-الجزائر العاصمة، ص11.

المادة11: تسهر المنظمة على اثبات مرجعية واصالة النصوص والمؤلفات المسموعة والمكتوبة والمصورة والفنية ذات الصلة للحركة الوطنية والثورة التحريرية والتأكد من مدى مطابقتها للحقائق والوقائع التاريخية.

المادة12: تعمل المنظمة على حماية تاريخ الثورة ورموزها من كل تشويه مسيء او تحريف او تأويل مغرض.

المادة13: تعمل المنظمة على فضح الجرائم الوحشية التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب خلال الاحتلال من 1830الى 1962وكشف كل أنواع البطش والتنكيل واستعماله لمختلف أنواع الأسلحة المحرمة دوليا.

- تبادر المنظمة ابراز أساليب التعذيب الممارسة في حق المواطنين كالمساس بحقوق الانسان والمطالبة بالتعويض طبقا للمواثيق القوانين الدولية وتصنيف كجرائم حرب ضد الإنسانية.[1]
- المادة 14: تسهر المنظمة على حماية الوحدة الوطنية وتعزيز تلاحم القوى الوطنية لتحقيق اهداف ثورة نوفمبر 1954وتدافع عن مقومات الامة وثوابتها وتعتني بتدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوية.
- تشارك بصفة فعالة في كل الأنشطة ذات الطابع الوطني.
- تحافظ على وحدة المجاهدين بين صفوفها وهيئاتها.

المادة 15: تساند المنظمة الوطنية للمجاهدين كل القضايا العادلة في العالم وتتضامن مع المنظمات الدولية والجهوية التي تقاسمها نفس الأهداف وتسهر على تنمية ضوابط الصداقة والتعاون في إطار النضال المشترك[2].

ب–القوانين المتعلقة بالعضوية والانخراط والقواعد النظامية والسلوكية:[3]

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، المصدر السابق،ص12.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، المصدر نفسه، ص13.

[3]– ينظر محضر التنصيب المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي بغرداية لملحق، رقم: 09،ص73.

المادة16: يشترط للعضوية في المنظمة:

- اثبات المشاركة في الثورة التحريرية 1954-1962
- اثبات صفة ذوي الشهيد وذوي المجاهد.
- الانخراط في المنظمة ارادي وفردي.
- الالتزام بقانونها الأساسي ونظامها الداخلي.

المادة 17: يودع طلب الانخراط بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بمقر القسمة القريبة من مقر الإقامة ويعتبر طلب الانخراط مقبولا مبدئيا[1]

2-المنظمة الوطنية للمجاهدين أهميتها ودورها:

تعتبر المنظمة الوطنية للمجاهدين الوعاء الطبيعي للمجاهدين وذوي الحقوق والفضاء القانوني والسياسي والأخلاقي الذي يمارسون فيه نشاطهم وتتعاون مع جميع الأحزاب والجمعيات وتؤيد من يلتزم بمبادئ ثورة نوفمبر وبثوابت الامة وتعارض كل من يمس بأدبيات الثورة واخلاقيتها، وهي الذاكرة التاريخية لنضال الشعب الجزائري والحارس الأمين لثورته وأهدافها ومبادئها وهي المسؤولة امام التاريخ وارواح الشهداء الابرار والاجيال القادمة على مكاسب ومنجزات هذه الامة وتؤكد اللجنة على دور المنظمة بمجاهديها وقواعدها في نشر الوعي الوطني والقومي وتجنيد الامة حول اهداف ومبادئ اول نوفمبر وابراز التضحيات التي قدمتها امتنا عبر الأجيال والمعاناة التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضد شعبنا[2].

كما توصي اللجنة أيضا بان تضاعف المنظمة جهوده في الحفاظ على تراث الامة الادبي والتاريخي والأخلاقي وتطالبها بان تكيف نفسها وتغير أسلوب عملها من اجل مواجهة التحديات واستحقاقات المستقبل بشكل فاعل ومؤثر وان تكون في طليعة من يقود الإصلاحات المنتظرة وترفع لواء التغيير نحو الأفضل في كل المجالات[3].

[1] – م ، و ، م ، المصدر السابق، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين** المصدر السابق،ص14.

[2] – م ، و، م، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، المصدر نفسه، ص126.

[3] – م ، و، م، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، المصدر نفسه،ص127.

الفصل الاول

الدخول الفرنسي للمنطقة ونتائجه

تمهيد :

بعدما سيطرت القوات الفرنسي على الشمال وقضائها على الثورات الشعبية (ثورة الأمير عبد القادر في الغرب واحمد باي في الشرق) والكثير. وجهت فرنسا أنظارها نحو الصحراء لإكمال سيطرتها على القطر الجزائري ككل، حيث بدأت في تطبيق ذلك باحتلال مدينة الاغواط الرسمي سنة 1852 لتتوسع أطماع المحتل الفرنسي نحو ناحية غرداية، ومن خلال هذا سنعالج في هذا الفصل عن معاهدة الحماية مع ميزاب واثارها، وكذا المقاومات الشعبية، ونتائج الاحتلال على الناحية كما تطرقت فيه الى تطور الحركة الإصلاحية والحركة الوطنية

أولا: معاهدة الحماية مع ميزاب

بعد احتلال الاغواط الرسمي في 2-12-1852سارعت فرنسا الى مطالبة ميزاب بتوضيح الموقف من السلطة الفرنسية خاصة وقد كانت تعلم ان أسواق ميزاب كانت مصدر تمويل الثوار [1]حيث تم توقيع ما يسمى باتفاقية او معاهدة الحماية التي وقعت القائد دي باري Dubrai نيابة عن الحاكم العام راندون Randon وممثلين عن المدن الميزابية، وكان ذلك في 29 افريل1853.[2] حيث تضمنت هذه المعاهدة

الاعتراف بالسلطة الفرنسية وحقها في بسط حمايتها على الميزابيين، وفي مقابل ذلك يدفع الميزابيون لازمة مالية سنوية لفرنسا، في حين تتعهد فرنسا بضمان حريتهم التجارية وبقاء عوائدهم واعرافهم وشؤونهم الدينية والقضائية بأيديهم. وبمقتضى هذه المعاهدة صارت ميزاب جزءا معترفا تابعا للدولة الفرنسية، وذلك بضريبة سنوية مقداره 45000 فرنك تتقاسمها القصور الميزابية السبع. [3]

هذه المعاهدة قد حلت دون سفك دماء، وهتك الاعراض واستباحة المحارم لكن لم يتم احترام هذه المعاهدة من خلال ما اثبتته الايام والسنين، لان موقع ميزاب الاستراتيجي ونشاط أبنائه المختلف وتواجدهم عبر التراب الوطني وارتباطهم بإخوانهم هنا وهناك والتضامن معهم في السراء والضراء استلزم

[1] –محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق، ص51.

[2] –يطو فتيحة ، **معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا حقيقتها وعلاقتها بنظام الالحقاق**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،ع الأول ، جامعة الجيلالي ليباس ، سيدي بلعباس،ب ت ن، ص65.

[3] –محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق، ص52.

مد يد المساعدة بالسلاح والذخيرة وبالإيواء وتسهيل المرور والتزويد بالتموين تماشيا مع موقف الشيخ اطفيش ودعوته الى معارضة المعاهدة مؤيدة بمقولته المشهورة " لئن نخسر كل يوم عدد من القتلى خير من ان يمتلك ارضنا أجنبي كافر.[1]

ثانيا: المقاومة العسكرية بالمنطقة والثورات الشعبية:

بعد مقاومة عنيفة سقطت مدينة الاغواط في قبضة الاستعمار الفرنسي واقتربت مرحلة الخطر الى ناحية غرداية وأصبحت مشاهد القتل الجماعي والتدمير الشامل التي قام بها الجيش الفرنسي في مدن الشمال تقترب شيئا فشيئا اليها. وبعد توقيع معاهدة الحماية استمر النزاع بين مؤيد ومعارض بلغ درجة القتال بينهما من جهة وعدم الالتزام ببنود المعاهدة من جهة أخرى حيث بقيت أبواب مدن ميزاب مفتوحة وكذا اسوقها لتأوي وتمون الثائرين على العدو الفرنسي في الجنوب بقيادة جماعة أولاد سيدي الشيخ ومحمد بن عبد الله ، والناصر بن شهرة وبشوشة واحمد بن احمد والشيخ بوعمامة ، وتجمعت كل هذه الأسباب لتتخذ منها فرنسا ذريعة لتخريب مدينة متليلي المجاورة التي ترى فيها مركزا للثائرين وابادة معظم افراد قبائل الشعانبة من جهة والغاء معاهدة الحماية1853 من جهة ثانية ووضع حد للانتفاضات الشعبية المسلحة من جهة ثالثة[2] .ويمكن ان نعرج باختصار اهم الثورات الشعبية في المنطقة وهي:

أ – ثورة الشريف محمد بن عبد الله[3]:

وقد عمت أغلب الصحراء، وكانت بدعم من الطريقة السنوسية والقادرية، وكان مركزها مدينة ورقلة، حيث مقر الزاوية القادرية بالرويسات. حيث بويع محمد بن عبد الله سلطانا على ورقلة في

[1] م ، و ، م ، **الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول احمد طالب بمعركة مليكة**، يومي 5و6 أكتوبر 1993، ص6.

[2] – م ، و ، م ، **الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول احمد طالب بمعركة مليكة** ،التقرير نفسه، ص6.

[3] – **الشريف محمد بن عبد الله** :زعيم مغامر ولد بعين تموشنت، اختلف في نسبه لعب أدوارا كثيرة، اتصل بمحمد بن علي السنوسي في الحج، استقر بالرويسات بورقلة واعلن الجهاد، وصار سلطن على الصحراء، والتفت حوله قبائل الشعانبة وسعيد والارباع، وصار سلطانا على الصحراء ، هزم الفرنسيين مرارا ، وفشلت حركته بسبب دخوله في =نزاعات مع الزعمات المحلية . هاجر الى تونس ومات بزاوية نفطة سنة 1895.انضر محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**،ص 53.

جويلية 1851م. إذ انضم إليه قبائل الشعانبة من متليلي في 12 سبتمبر 1851، وشعانبة المواضي والمخادمة وبني ثور وسعيد وقام بهجومات ضد الفرنسيين وحلفائهم في الأغواط والجلفة وتقرت وواحة تماسين. وقد دافع الشعانبة عن مدن الأغواط في 2 ديسمبر (1852) ومدن تقرت ديسمبر (1854م)، وكانت متليلي والمنيعة من معسكراته التي يمد منها بالرجال والمؤونة

في حين رفض سكان ميزاب الخضوع والانضمام إلى ثورة الشريف بن عبد الله سنة 1852م، وربما كان للعامل المذهبي دوره في ذلك الرفض، أو الخوف من بطش الفرنسيين.

وقد كان هذا الموقف من هاته الثورة مماثلا لما حدث من رفض المزابيين الخضوع والدخول في دولة الأمير عبد القادر عندما أرسل مهددا لهم بعدما حاصر عين ماضي بالأغواط من جوان 1838 حتى فيفري 1839م) وطلب منهم. الخضوع أو الإذن بالحرب، فرفضوا الخضوع لحكمه بحجة أن حكومته غير شرعية. وردوا عليه بالتهديد أما تسليم مدننا فلا يقع ولن يقع، فإن هددتنا أن تقطع عنا الحبوب التي ترد علينا من التل فقد فاتك أن لدينا من الذخيرة بارودا وتمرا ما يكفي لمدة عشرين سنة.[1]

ولكن الأمير عبد القادر انصرف عن غزو ميزاب بسبب نقض معاهدة التافنة لما أعلن الجهاد في 18 نوفمبر 1839، أي بعد رجوعه من حصار عين ماضي وربما كان مرد هذا النفور من هاتين الثورتين هو تزعم الطرق الصوفية لها، وهي طرق لا يعترف بها الميزابيون في موازين المذهب الإباضي.

وقد استعمل الأمير مع زعماء الطائفة الميزابية التهديد والوعيد، وكانت حجة الأمير أنه الحاكم الشرعي للإمارة الإسلامية الحاملة للواء الجهاد ضد الفرنسيين الغازين، وقد مد سلطانها على جل البلاد ونصب خلفاءه في الشرق والغرب، فلا يجوز أن تشذ ميزاب عن القاعدة، ولعله أراد أيضا الاستفادة من القوة الاقتصادية لميزاب والتي كانت ذائعة الصيت، ولكن الطائفة الإباضية كانت ترى أن استقلال الوادي عن كل سلطة ضروري لاستمرار عمل المجالس التقليدية – مثل مجالس العزابة وعمي سعيد – وهو أمر مستقر، وقد تعاملت معه الدولة التركية السابقة بهذه الصيغة المكتفية

[1] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص 53-54.

بالتبعية السياسية والاقتصادية، وقد كان لعامل الخوف من تغير عوائد البلاد ومزاحمة المذهب الإباضي دوره في الحكم على السلوكات الميزابية مددا طويلة.[1]

ب – ثورة الناصر بن شهرة:[2]

عندما أعلن الثورة سنة 1851 في سهوب الأرباع بالأغواط سارع إليه السكان الذين لجأ الكثير منهم إلى تونس معه فرارا من فضائع الفرنسيين، وفي سنة 1864 أعلن أولاد سيد الشيخ الثورة فجاء بن شهرة إلى أنصاره الشعانبة وشكل معسكرا قرب متليلي والتحق بهم الطوارق وكذا سي لعلى الزاوي، ولكي تضعفهم القوات الفرنسية ماديا عمدت إلى حجز كل قوافل بني ميزاب حتى تسلط عليهم حرب التجويع.

وقد انتصروا في معارك كثيرة وحاصروا القبائل والمدن الخاضعة لفرنسا مثل عين ماضي، وقد عاقبت فرنسا البدو بمحق وجودهم وإبادة أغنامهم، فالتجأ الكثيرون إلى الجريد بتونس وقد خلدت هذه المأسي مثل تشتيت العشائر والبيوتات في مناطق متباعدة في أشعار الكثيرين أمثال أولاد الطيب بن عمران الشعانبي وغيره من المنفيين لمناطق الكاف والجريد بتونس.[3]

ج–ثورة محمد التومي بوشوشة:[4]

وهي الثورة التي كان الشعانبة بكل قبائلهم وقودها وعمادها الأول، وكانت بوادر هذه الثورة مع طلائع الثوار الذين اتخذوا من الهجمات الخاطفة وقطع المواصلات على فرق الجيش الفرنسي والمواليين له وسيلة ناجحة لحرب العصابات التي لم تنقطع مند سنة 1853بعد محاولة احتلال متليلي، وقد سميت بعصابات المداقنة، وبعد جولات نزل بوشوشة في عين صالح وادعى انه شريف فبايعه الشعانبة

[1] – محمد عبد الحليم بيشي،المرجع نفسه،ص54 .

[2] – **ابن ناصر بن شهرة الحرزلي** : ولد عام 1804ن من اتباع الطريقة القادرية ، ثار ضد فرنسا مند 1851،اعتقل في بوغار ، والتحق بالشريف في ورقلة ونظم الثورة في أجزاء الصحراء ، ودخل تونس مرارا وهاجم الفرنسيين ثم لجا الى سوريا حيث التحق بالأمير عبد القادر ، توفي سنة 1884. انظر، **محمد عبد الحليم بيشي**، المرجع السابق، ص55.

[3] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص55.

[4] – **محمد التومي بوشوشة**:ولد بجبال العمور، سجن في معسكر ثم هرب الى حدود المغرب ثم دخل الصحراء، وتزعم ثورة الشعانبة فيها وتعاون مع السنوسيين ثم حارب الميزابيين، ثم نشط ووسع ثورة الرحمانيين بقيادة المقراني، مارس حرب العصابات الطويلة ضد فرنسا، قبض عليه وأعدم بقسنطينة في29جوان1875. أنضر، **محمد عبد الحليم بيشي**، المرجع السابق، ص55.

المواضي سنة 1869وفي سنة 1870بايعه شعانبة ورقلة واتخذ من متليلي معسكرا له منذ 5 ماي1871، وهاجم الارباع وطالب من الميزابيين الخضوع له وامداده بالأموال والأسلحة فرفضوا فانتقم منهم بتخريب متاجرهم بورقلة التي دخلها في 5مارس1871، وعين بن شهرة اغا عليها ثم قفل راجعا الى ميزاب لغزوها فعسكر في متليلي في 28اوت 1871واعلن الحرب عليهم . ثم انسحب وقسم جيشه الى ثلاث فرق وأعاد الاغارة على بعض المدن الميزابية التي رفضت طاعته، وكان المنطق الميزابي ان من أراد الحرب فعليه بالتوجه مباشرة الى فرنسا العدو الأول. وكان منطق الثوار الاخرين هو وجوب تماسك الجبهة الداخلية وتنظيم المقاومة والتعاون في التموين المالي والمعنوي، وقد كان هذا الانقسام من أسباب فشل الثورات الشعبية في الصحراء الجزائرية.[1]

د– ثورة أولاد سيدي الشيخ:

وفد أولاد سيدي الشيخ، أو "الزوى"،كما يسميهم أهل المنطقة، إلى متليلي، منذ نهاية القرن السادس عشر ميلادي بقدوم جدهم الأول سيدي الشيخ، ومن بعده ابنه سيدي الحاج بوحفص؛ الذي عاش في متليلي وبين الشعانبة ردحا من الزمن خلال النصف الأول من القرن السابع ومن ذلك الحين أصبح الشعانبة يحترمون ويبجلون أولاده وأحفاده من اولاد سيدي الشيخ ويقدمون له الهدايا والزيارات وغيرذلك.

لذلك فالعلاقة بين أولاد سيدي الشيخ والشعانبة علاقة روحية وتاريخية؛ حيث شاركوهم في المقاومات الشعبية، التي ثار خلالها سكان الجنوب على المستعمرّ وتجسد ذلك خاصة في ثورة أولاد سيدي الشيخ، وثورة الشيخ بوعمامة، وبفضل هذه العلاقة الوطيدة مكث أولاد سيدي الشيخ بمتليلي، وأصبحوا أنسابا وأصهارا للشعانبة فأولاد سيدي الشيخ (الزوى) أثناء نزولهم إلى المنطقة كانوا عبارة عن بعض العائلات في البداية، غير أنهم تكاثروا بمرور الزمن إلى أن ضاقت بهم شعبة سيدي الشيخ فتوزعوا هنا وهناك عبر منطقة متليلي الشعانبة.[2]

[1] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق ،ص55-56.

[2] – الشيخ لكحل و محمد الزين، **علاقة شعانبة متليلي بأولاد سيدي الشيخ خلال القرن التاسع عشر ميلادي – من خلال الكتابات الفرنسية**، مجلة روافد البحث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة غرداية ، ع4، جوان 2018،ص109-110.

ان الباحث في المصادر والوثائق الأرشيفية الفرنسية، سيجد معلومات تتعلق بمشاركة شعانبة متليلي في مقاومة أولاد سيد الشيخ، بل إن الكثير من تلك الوثائق تثبت أن ثورة سي سليمان بن حمزة، قد انطلقت بتشجيع وتحريض من شعانبة متليلي، وأن نقطة انطلاقها كانت متليلي. فيذكر كوناي Cauneille. A أنه في الوقت الذي كان سي سليمان يحضر للثورة بعد حادثة القرارة سنة 1863 ،كان قد لقي التأييد المبكر من شعانبة متليلي ومخادمة ورقلة . وتشير المراسلات السرية للضباط الفرنسيين إلى أن سي سليمان، بعد أن عزم على الثورة، غادر مقر زاويته بسيدي الحاج الدين في يوم 18 فيفري 1864 بعد أن أخذ معه أخاه سي محمد بن حمزة وكل عائلته ودخل متليلي.

ولقد استمر دعم شعانبة متليلي للثورة حتى بعد استشهاد سي سليمان؛ وهذا ما أكدته مراسلة الحاكم العام للجزائر ما كماهون (Mahon-Mac)إلى باريس حيث أكد ورود تقرير من العقيد سيروكا (Seroka)يؤكد فيه تجهيز سي لعلا للتحرك من جديد بعد وفاة سي محمد، وقد ذكر في هذه المراسلة المؤرخة بيوم 18 مارس 1865، أن سي لعلا مرفوق بالناصر بن شهرة قد تحركا صوب متليلي. وأنهما حينما خيما جنوب متليلي التحق بهما سي الزوبير والثائر بوديسة الهارب من سجن الأغواط ويشير تريملي، بأن سي لعلا بعد ما سئم من منفاه الطوعي في رمال حاسي بوزيد قرر في نهاية فيفري 1866 التحرك من جديد فدخل متليلي طالبا الدعم المادي من الشعانبة، ورغم ما خلفته حملة المقدم دي سونيس قائد الأغواط ضدهم الا انهم استجابوا لدعوة سي لعلا وناصروه [1]

هـ– ثورة الشيخ بوعمامة[2]:

ان الانتفاضة الطويلة لأولاد سيدي الشيخ، وتجاوب شعانبة متليلي معها قد جعل السلطات الاستعمارية تشعر بالقلق من الردع الذي يتلقاه كل ثائر في المنطقة . كما ان العلاقة التي بدأت تنمو يوما بعد اخر لشعانبة متليلي مع الشيخ بوعمامة العائد من المغرب والمقيم في مغرار التحتاني قد

[1] – الشيخ لكحل و محمد الزين، المرجع السابق،ص 110–112.

[2] – **الشيخ محمد بن العربي بن إبراهيم**: ولد عام 1838، صار شيخا للطريقة الشاذلية ذاع صيته في الصحراء وفي متليلي خاصة ،تزعم الثورة ضد فرنسا قرابة ربع قرن ،قمعت ثورته الطويلة ، ومات بالمغربسنة 1908، انظرمحمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق، ص57.

ساهم في زيادة هذ القلق .لذلك فقد بدأت تفكر في تكريس سيطرتها على المنطقة من خلال التحاقها عسكريا واداريا.[1]

ومن خلال علاقة الشعانبة متليلي بأولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة ، تبين لنا انها كانت علاقة ود واحترام ، وباعتبار ان الشيخ بوعمامة ينتمي الى الصف الغربي.

- **مساندة شعانبة متليلي للثورة:**

بعد معركة الشلالة قام بوعمامة باستنهاض شعانبة متليلي الى النفير العام عبر تلك الرسالة التي أرسلها اليهم يوم 27ماي 1881يستحث فيها القياد والاعيان وكل الناس على الوفود عليه بأعداد غفيرة ، ويبدو ان ذلك كان بهدف تلك العبارة التي وردت في رسالة بوعمامة "وتاتوا بعوين شهر كاملا"؛ أي يجب ان تاتوا معكم بالتموين الغذائي الذي يكفي مدة شهر.

وتذكر المصادر الفرنسية ان شعانبة متليلي استجابوا لدعوة بوعمامة، وايدوا الثورة بقوة وكانوا يشكلون اهم فصيل في جيش الثوار ، كما ان عموم السكان كانوا يقدمون اشتراك سنوي في هذه الثورة قدر ب30000فرنك [2]بالإضافة الى دعم مادي ويتمثل في:

- 100شاة لسي الدين بن حمزة وسي قدور بن حمزة.
- 30جملا لسيدي الحاج بوحفص.
- 100شاه لسيدي الحاج الدين .

إضافة الى 12برنوسا تقدم الى "خادم"سيدي الشيخ دحمان بن الشيخ ، وهو مقيم في متليلي.

كما تقدم مجموعة من البرانس وعبايات من الصوف، والسكر، والقهوة، ومواد غذائية أخرى تصل قيمتها الى 1500فرنك كلها ترسل الى بوعمامة .[3]

---

[1] – الشيخ لكحل، **مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة مابين (1851–1908م)**، ط1، دار الصبحي للطباعة والنشر،متليلي–غرداية،2019.ص238.

[2] – الشيخ لكحل، المرجع السابق،ص239.

[3] –الشيخ لكحل و محمد الزين،المرجع السابق،ص114.

وبعد خمود العمل العسكري الذي استمر قرابة ثلاث سنوات ، وبدا عهد العمل السياسي والمفاوضات والاتصلات بالمغرب وغيره ، سارعت فرنسا الى معاقبة السكان المحليين بقطع النخيل في ما يسمى بعام الخلية الثانية سنة 1883حيث لايزال مخلدا في الشعر الشعبي ، وصادرت الأملاك وسارع الكثير من الثوار الى الهجرة بعائلاتهم والاختفاء في العرق الغربي ، ولم تستطع فرنسا ضمان إدارة المنطقة جيدا الا بعد سنة 1886م .

ولم تنشئ فرنسا مركزا عسكريا متقدما في المنيعة إلا سنة 1891. وأثناء ذلك حاول بوعمامة مرارا وتكرارا أن يضمن الأمان لأتباعه ولإخوان الطريقة الذين تعرضوا للمصادرة والتنكيل بهم.

ومما يجب ذكره أن بعض ثوار الشعانبة رفضوا هدنة الشيخ بوعمامة مع الفرنسيين، لأنهم كانوا متمردين وقبائلهم ضد فرنسا بعد الاحتلال العنيف لمتليلي عقب إخلائها للمرة الثانية، واستمر هؤلاء في حرب عصابات أرهقت فرنسا مما جعل الشيخ بوعمامة يراسل الحاكم العسكري للمنيعة يتبرأ فيه من هؤلاء الثوار، الذين انتهت حياتهم فارين بالمغرب والعرق الغربي الكبير.

وهكذا بعد القضاء على الثورات المتتالية للمنطقة استعدت فرنسا لإكمال السيطرة على ما تبقى من الصحراء الجزائرية باحتلال عين صالح في ديسمبر 1900 والإطباق على مناطق توات والهقار.[1]

ثالثا:نتائج الاحتلال على المنطقة:

استطاع الاحتلال الفرنسي ان يتغلغل في المنطقة مند توقيع معاهدة الحماية وما لبثت ان حول الاستعمار الحماية الى الحاق واحتلال بتاريخ 30نوفمبر1882 فأصبحت بذلك منطقة ميزاب تحت الاحتلال المباشر،اما بالنسبة للقبائل العربية وذلك في مدينتي متليلي والمنيعة فقد تم التضييق عليها بالضغط العسكري ، حتى كانت السيطرة النهائية بعد انهاء ثورة بوعمامة ،حيث استطاعت إدارة الاحتلال ان تنظم ادارتها هناك وتقوم بإحصاء السكان وتعيين القيادة المحليين وقد خلف اثار عميقة تكمن في مايلي[2]:

أ–الاثار الاجتماعية:

[1] – محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق، ص58.

[2] – الدهمة بكار،**دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، المرجع السابق،ص38.

-تشتيت السكان وتوزيع القبائل وتحطيم البنى القبلية وتثبيت قيادات محلية او من أولاد سيدي الشيخ لضبط حركات التمرد والابلاغ عنها، إضافة لزرع الياس من نجاح الشيخ بوعمامة وتثبيط عزائم الناس، ومنع الهجرات الموسمية للزويا المركزية للطرق القادرية والشيخية والسنوسية.

-اشتعال نار الفتنة بين السكان المحليين وخاصة بين الصفين الشرقي والغربي الميزابيين حيث وقعت فتنة في سبتمبر 1864،اما في متليلي فقد جددت مقولة علواني وقادري وشيخي وقادري،وذلك بغرض تفريق وزرع الشقاق بين سكان البلدة للطرق الصوفية .

-ونجد أيضا تدهور الحالة المعيشية والصحية للسكان بأسباب الفقر والمجاعة مثل مجاعة 68-70 وتدني نسب التعليم الرسمي وغير الرسمي وشيوع الجهل والامية والانحرافات.[1]

-كما عرفت هذه الفترة نشاط الاباء البيض بحيث اسسوا بغرداية مستشفى مدني سنة 1896 م بحيث وصلوا الى غرداية في 15 جانفي 1884 م لنشر رسالتهم التبشيرية التنصير في المنطقة اتماما لعمل الاستعمار السياسي.[2]

ب-الأثار الاقتصادية:

-تدهور الحياة التجارية لميزاب بسبب عد انتظام الطرق والامن، نتيجة الثورات والحروب المستمرة في الصحراء طيلة نصف الأخير من القرن التاسع عشر.

- تدهور المستوى المعيشي للسكان نتيجة مصادرة الأملاك وقطع النخيل جراء المشاركة في الثورات الشعبية،فمتليلي مثلا قطعت نخيلها مرارا في سنوات تسمى بسنوات الخلية أي الاخلاء والقطع في 1860و1864 .

-تناقص الثروة الحيوانية من الابل والاغنام نتيجة ابادتها عقابا للسكان، واستعمالها في ما تبقى من الصحراء كقورارة وتوات وتيديكلت والهقار ، كما حدث في نهاية الستينات ونهاية التسعينات.

[1] - محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق،ص59-60.

[2] - الدهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، المرجع السابق،ص38.

-فرض الضرائب الباهظة على السكان :الضرائب العربية كالعشر على الغلات ،والحكور على ارضي العروش والقبائل،واللازمة المفروضة على كل بيت او خيمة، واللازمة محددة وهي ضريبة حربية على القبائل التي رفضت الاحتلال وقاومته.

-الازمات الطبيعية المختلفة مثل الجراد والجفاف والتي زادت من مأساة السنوات العجاف في الصحراء ، وقد اثرت هذه الازمات الشديدة على كل الفئات الاجتماعية وانهارت الاسر القديمة والخيام الكبيرة، ومع هذه السنوات العجاف انقلبت الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكان كل ذلك يرمي في النهاية الى تجويع السكان وتطويعهم وفق المخططات الاستعمارية.[1]

رابعا: الحركة الإصلاحية والحركة الوطنية:

1-الحركة الاصلاحية في المنطقة

أ-الحركة الإصلاحية عند المزابيين:

تعود جدور الحركة الإصلاحية الى القرن التاسع عشر التي قام بها علماء الاباضية، لأمثال الشيخ اطفيش والشيخ بيوض فقد قاما بجهود جبارة في التعليم والإصلاح، حيث كان صاحب حس وطني عميق دفعه الى رفض الحماية ومشاريع فرنسا الاستعمارية كما قاوم موجة التبشير[2]

وفي مطلع القرن20 بذأت نهضة فكرية قوية في ميزاب ساعد عليها الاستقرار السياسي وانتشار التعليم في معاهد رسمية،[3] كمعهد الامام بن يسقن، ومعهد الشيخ إبراهيم بن عيسى الابيركي(1875- 1911)م بالإضافة الى المدارس العربية الحرة، بحيث حصل نوع من التواصل بين النهضة العلمية في الشمال الجزائري وهذه المنطقة ، بحيث ساهمت هذه الحركة العلمية في محاربة البدع والخرفات والانحرافات السلوكية، مع تعميق الوعي الوطني بصفة عامة[4].

[1] - محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق،ص60-61

[2] - الدهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، المرجع السابق،ص43.

[3] - محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص64.

[4] - الدهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، المرجع السابق ص43.

وبهذا بدا الصراع الطويل بين الإصلاح وغيره، وانقسم الصف الميزابي الى صف محافظ واصلاحي وحصلت بينهما مناظرات ومعارك طاحنة ابتدأت واشتعلت باغتيال الحاج محمد بن الحاج قاسم بالقرارة سنة 1901 .[1]

ومن هذا يمكن ان نلتمس مظاهر الحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ إبراهيم بيوض سنة1889-1981.

الاهتمام بالصحافة كسلاح هام لمقاومة التخلف وزرع المفاهيم الإصلاحية وتولاها الشيخ إبراهيم أبو يقضان،(1882-1973) اهم إصداراته وادي ميزاب 1926، المغرب، النور،النبراس،والأمة...الخ وغيرها.

الاهتمام بالتعليم والبعثات العلمية، وذلك بنشر التعليم وتعميمه وانشاء المعاهد العلمية والمدارس،وارسال البعثات الى تونس.[2]

تعتبر الحركة الإصلاحية التربوية في ميزاب امتدادا طبيعيا لحركة الإصلاح التي قادها عبد الحميد ابن باديس(1889-1940)، والبشير الابراهيمي(1888-1965)، واستكمالا للتيار الإصلاحي المشرقي الذي تزعمه الرواد جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا.

لقد صادفت الدعاية الإصلاحية لابن باديس تجاوب متميزا لإباضي الجزائر الذين كانوا موالين للإصلاح يدعمونه ماديا ومعنويا كحركة ابن باديس رائد الإصلاح بالجزائر الذي كان دائما يثني على سكان منطقة غرداية بمشاعر الفرح والحب والالتزام.[3]

ب –الحركة الإصلاحية عند المالكية:

تعود جدور الحركة الإصلاحية عند المالكية الى بدايات القرن العشرين[4]، ولقد عرف الإصلاح لدى المالكية نفس المشكل الذي تعرض له جيرانهم الاباضية ، مشكل المحافظين ، الذين مثلوا المعارضة ،

[1] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص65.

[2] – فتيحة كرم وخديجة جبريط وخديجة مولاي عبد الله، **الحركة الإصلاحية في منطقة غرداية1882–1962**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، غير منشورة، المركز الجامعي غرداية،2011م، ص20.

[3] – الدهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، المرجع السابق، ص44- 45.

[4] – عبد الحليم بيشي، المصدر السابق، ص67.

وهم مقدمي الطرق الصوفية والشيوخ الرافضون لفكرة التجديد، حيث كانوا يتهمون مصلحي المنطقة بالبادسية والعقبية نسبة لاتباع ابن باديس والشيخ العقبي تزعم المحافظين في متليلي مقدم الطريقة القادرية سي الطيب الحاج قويدر، الا انه كان يتمتع بحس وطني عميق ويكره الاستعمار حتى انه كان يأمر تلاميذه برشق المعسكر الفرنسي بالحجارة ليلا، كما كانت محاضر وزوايا هؤلاء الشيوخ منبعا وروافدا للوعي الوطني اذ قادوا حملة ضد فكرة الادماج والهجرة واعلنوا مقاطعة المدارس الفرنسية .[1]

كذلك مثل هذا الصف المحافظ السيد قدور بن عمار مقدم الزاوية الشيخية بمتليلي الذي بدل الجهود الكبيرة في الحفاظ على العيب الوحيد لدى المالكية انهم عارضوا موجة الإصلاح لدى سكان المنطقة.[2]

2-المساهمة في الحركة الوطنية:

لقد ساهم سكان منطقة غرداية في الحركة الوطنية وناضل أبناؤها في حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية لمواجهة الاستعمار الفرنسي .وبرز من سكانها مناضلون وقادة اكفاء على المستويين المحلي والوطني ومنهم: إبراهيم غرافة ، مفدي زكرياء ، محمد عبد العزيز والطالب حمة بلحاج، ابن بيتور الحاج علال، لعمى الشيخ ، بوحميدة محمد بن عمر ، وبوخشبة بوعمامة وغيرهم وكان أبناء المنطقة في موعد مع التاريخ من خلال نضالهم في صفوف الحركة الوطنية سواء تعلق الامر بأولئك المناضلين الذين انخرطوا في صفوف الأحزاب السياسية على مستوى المدن الكبرى ، حيث كانوا يعملون بها او الذين ساهموا في انشاء نواة لفروع هذه التشكيلات على مستوى منطقة غرداية وتجمعاتها السكانية في كل من : غرداية ، متليلي ، المنيعة ، بريان ، القرارة[3].

كما تم تسجيل و انشاء عدة فروع لأحزاب وجمعيات وطنية منها: حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حزب احباب البيان، الحزب

[1] – الدهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1945**، المرجع نفسه، ص44.

[2] – الدهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919/،1945**، المرجع السابق، ص44- 45.

[3] – م ، و ، م ،**الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول احمد طالب بمعركة مليكة** ، المصدر السابق ،ص10.

الشيوعي الجزائري، وتزامن نشاط المناضلين في صفوف الحركة الوطنية بالمنطقة مع انتشار الوعي والفكر الثوري الوطني خلال اعلام الحركة الوطنية وصحافتها [1].

[1] – م ، و ، م ، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية غرداية ، مديرية المجاهدين لولاية غرداية**،ديسمبر،2006،ص30.

الفصل الثاني:

الثورة التحريرية في ناحية غرداية من خال تقارير منظمة المجاهدين

تمهيد:

شهدت منطقة غرداية كغيرها من المناطق جملة من التحضيرات ونشاط واسع عشية اندلا ع الثورة كما واجهتها عوامل طبيعية قاسية عرقلت تحركات المجاهدين ، ومن مظاهر العمل العسكري في ناحية غرداية الاعمال الفدائية ما بين1956-1962 ومعارك جيش التحرير الوطني ما بين 1957-1962ساحاول في هذا الفصل ابراز ظروف اندلا ع الثورة التحريرية بمنطقة غرداية وكذلك الصعوبات الطبيعية التي واجهتها والتطرق الى العمليات الفدائية ما بين 1965-1962والمعارك جيش التحرير في المنطقة حسب الترتيب الزمني بوقوعها بداية من اول معركة سنة 1957م الى اخر معركةسنة1962.

أولا: ظروف اندلا ع الثورة التحررية بالمنطقة

أ-تشكيل الخلايا الثورية بالمنطقة:

بلغ عدد المشاركين آنذاك بقسمة غرداية وحدها حوالي 300مناضل مهيكلين في 25خلية[1].حيث ساهمت هذه الحركة الوطنية في بعث طليعة من المناضلين المؤمنين بالقضية الوطنية والذي كان لهم شرف التحضير المادي والمعنوي والاعداد الجدي للعمل الثوري لتفجير الثورة التحريرية في 1نوفمبر 1954. وقد قام بتأطيرها وتنشيطها مناضلون مقتدرون أمثال لعمى الشيخ ومسعود بن ولهة وبحوص بلمرابط ومحمد جبريط [2]وبوعمامة بوخشبة وغيرها.[3]

[1] - الزبير بوشلاغم ، **الثورة القضايا أخرى ناحية غرداية**، مجلة اول نوفمبر، ع126 - 127، 1991،ص37.

[2]- **محمد جبريط** :من مواليد 1933بمتليلي الشعانبة ولاية غرداية ،عاش طفولته بين المدينة والبادية زاول دراسته الابتدائية بالمسجد العتيق بمدينة متليلي الشعانبة والمتوسطة بمدينة غرداية ، التحق مبكرا بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعمره لا يتجاوز 16سنة شارك في التحضير للثورة التحررية بناحية غرداية واعتقل بوم 3نوفمبر 1954ووضع تحت الإقامة الجبرية ساهم أيضا في تنظيم هياكل الثورة مدنيا بناحية غرداية بين سنتي 1954و1957التحق بجيش التحرير الوطني سنة1957بشبكة متليلي، تحمل عدة مسؤوليات ورتب جيش التحرير الوطني بناحية غرداية (الولاية الأولى)والبيض(الولاية الخامسة)شغل عدة مناصب في حزب جبهة التحرير الوطني أهمها محافظ وطني مساعد بعمالة الواحات توفي سنة 201،ينظر كتاب **على مدارج النضال والثورة(1947-1964)**.

[3] - محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق،ص82.

ب –التحضير للعمل المسلح:

يعد هذا العمل امتداد لنشاط المنظمة الخاصة التي شكلت خلايا سرية له عبر التراب الوطني وقد انصب هذا النشاط في منطقتنا على الاستعداد المادي والمعنوي وشراء وتخزين الأسلحة خصوصا المستعملة غداة ح ع 2[1].

ج –غرداية عشية اندلاع الثورة:

ان التقسيم الأول لمناطق الكفاح المسلح جعل من غرداية ومتليلي والمنيعة جزء من المنطقة الأولى و ان مبعوثها بلحاج قدم من ناحية اوراس في شهر اوت واكتوبر 1954وعقد اجتماعات مع مسؤولي حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية في المدن الثلاث(غرداية – متليلي – المنيعة)طالبا منهم الاستعداد للعمل المسلح وكلف مسؤولين بذلك منهم من غرداية : جبريط محمد وبوحميدة محمد وإبراهيم بن العيد ومن متليلي : دهان محمد بن سعيد وكديد بشير وبن ولهة عبد الله ومن المنيعة : لبز عبد القادر وبوخشبة بوعمامة والزهار يحي وبعد تيقنه ان اغلب المناضلين يمتلكون أسلحة حصلوا عليها بمجهودهم الخاص كما طاف بالمنطقة بعض أعضاء المنظمة الخاصة منهم محمد العربي ودماغ العتروس والأمين بالهادي وغيرهم [2].وفي أكتوبر 1954م يذكر محمد جبريط في قوله :"وفي اخر لقاء امدني سي المختار بتوصيات هامة ، وبكلمة السر التي تربطني بالتنظيم على امل ان يكون موعد انطلاق الثورة وشيكا ، واتجه نحو الاغواط وركب الحافلة مع مسعود بن ولهة هذا الأخير ذهب ليخبر مناضلي الاغواط بمهمة سي المختار في غرداية".[3]

[1] – م ، و، م، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غرداية 1954–1962**، مديرية المجاهدين لولاية غرداية ،11ديسمبر1984،ص31.

[2] – م ، و، م ، **تقرير حول احداث الثورة التحريرية بولاية غرداية 1956و1958**، المصادق عليه خلال الندوة الولائية الثانية، بتاريخ25اكتوبر1984،ص1-2.

[3] – محمد جبريط،**على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات (1947–1964)**،ط1،دار الصبحي للطباعة والنشر، متليلي–غرداية،2015،ص133.

د –اندلاع الثورة بالمنطقة ونتائجها:

بعد استكمال الترتيبات النهائية لبدء العمل المسلح، لم يبق الا الإعلان عن ميلاد الثورة التحريرية الكبرى، والذي تقرر ليلة الاثنين الفاتح نوفمبر 1954،[1]وتم اطلاق الرصاص وتوزيع مناشير نداء جيش التحرير الى الانضمام حول الثورة لتحقيق الهدف المنشود[2].

اندلعت الثورة التحريرية في نقاط عدة من التراب الجزائري الا ان الأوامر لم تصل الى الناحية كما كان منتظرا.

وفي الأيام الاولى من تفجير الثورة زج الاستعمار بعدد من مناضلي الحزب في سجونه. حيث مرت الأيام دون ربط الاتصال سواء بالشخص الوافد عرابي بلحاج او بواسطة كلمة السر المتفق عليها.

وبعد انقضاء مدة زمنية بحث قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد "عن عرابي بلحاج فلم يجده وباختفائه انقطعت حلقة الاتصال بين الاوراس وغرداية تاركة وراءها نقطة استفهام كبيرة عن أسباب حذف المنطقة الجنوبية واختفاء قائدها .ورغم الخلل الحاصل لم يتأثر المناضلون في الناحية وبقوا محافظين على عهدهم الذي تعاهدوا لفائدة العمل المسلح كوسيلة لتحرير الوطن ، فانطلقوا عبر مختلف ارجاءه يقاتلون في الجبال ويناضلون في المدن والقرى جنبا الى جنب مع إخوانهم في المناطق الخمس وفي الوقت ذاته كانوا يعدون العدة لفتح جبهة جديدة للكفاح المسلح في تراب الناحية [3]

ثانيا: العوائق الطبيعية

أ– طبيعة التضاريس

[1] – عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيما**، ج1،ط 1،دار الصبحي للطباعة للنشر، متليلي–غرداية،2013، ص78.

[2] – م ، و، م ، **التقرير الجهوي لولايات الشرق، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة**، الجزائر، 1984،ص36.

[3] – م ، و، م، **الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول احمد طالب بمعركة مليكة**، المصدر السابق، ص10–11.

ان مناطق الصحراء غنية عن التعريف وان مجرد ذكرها يبعث في النفوس الخوف والهلع من قساوة الطبيعة ومصارعة الموت.[1] وتكمن الصعوبة في المناخ القاسي والمتميز بالبرودة الشديدة ليلا والمقاربة للصفر ، والحرارة المرتفعة نهارا مما يؤثر سلبا على النشاط الجسدي الذي يفقد الكثير نتيجة هذا التطرف في المناخ وفي هذا السياق يقول الباحث بتريك رونوا"في الصيف وهذا الفصل الذي تقترب فيه درجة الحرارة من خمسين درجة مئوية يفقد جسم الانسان لترا في كل ساعة ، اما الكلوم والجروح فتشفى سريعا بنفسها ، كما ان العفن لا وجود له بالصحراء فجثت الحيوانات المتساقطة على طول الطريق لا تنخرها الا الرياح.[2]

كما كان لصعوبة الظروف الطبيعية والمناخية إثر عظيم في تأخر الناحية عن اللحاق بركب العمل المسلح فطبيعة الأرض القاحلة الجرداء تجعلها ارض مكشوفة للعدو يسهل عليه الانقضاض فيها على عدوه كما يهجم النسر على فريسته. [3]

ان المهمة التي يمكن ان يقوم بها مجاهد واحد في ظرف زمني قصير تكلف الثورة في الصحراء سلسلة من المراكز العامرة التي تتطلب تجنيد عشرات المجاهدين والمسبلين، الى جانب هذا ان ارضها جرداء قاحلة تمتد المسافات فيها دون أشجار وجبال يأوي اليهما المجاهد وتحميه من عدوه.

ولمواجهة هذه الظروف تحتم على المجاهدين حفر خنادق للقتال وكهوف أرضية للمأوى كلفتهم الجهد الكبير. [4]كذلك خطورة الشظايا التي تتطاير من جبال الشبكة عند قصفها من طرف الطائرات او من الرشاشات الالية للعدو حيث ان خطورتها أخطر على المجاهدين من الرصاص الموجه، فهي تصيب كل شيء امامها وفي مساحات كبيرة، وذلك راجع للطبيعة الصخرية لجبال الشبكة.[5]

ب –قلة الماء:

---

[1] – م ، و، م ، **التقرير الولائي المقام للندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة للفترة:1958–1962**، المنعقدة يوم 09اكتوبر 1986بقاعة سينما –ميزاب،غرداية، ص3.

[2] – عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص118.

[3] -Patrick charles RENAUD، Combats sahariens (**1955–1962**) ,paris,Jacques GRANCHER ,1993 ,P3.

[4] – م ،و، م ،**تقرير حول احداث ووقائع التحريرية بغرداية للفترة ما بين 1959–1962**،المنعقد بقاعة السينما – ميزاب – غرداية،ص5.

[5] –عبد الحميد مسعود بن ولهة، ج1، المرجع السابق، ص127.

اما الامر العويص لأي عمل فهو الماء، وذلك لقلته وتباعد مراكزه واباره،[1] وقد عمل الاستعمار منذ بدا العمل الثوري الى مراقبة الابار وهدمها بل والى تسميمها، مما أدى الى سقوط المجاهدين قتلى وموت جماعية للإبل مما أدى الى سقوطهم بسهولة امام جنود العدو ، وهذا الامر اضطر الثوار الى تخزين المياه في صهاريج وخزنات أرضية لتوفيرها للعابرين عند الضرورة، كما كانت بطون الإبل هي الأخرى اوعية لحفظ المياه في المسافات الطويلة وذلك بربط السنتهم حتى لا تجتره.[2]

ومن خلال هذه الصعوبات الطبيعية والمناخية يتبين لنا ان المجاهد الذي تحرك فيها وعاش فيها مفروض عليه ان يحارب على عدة واجهات اهونها الجند الفرنسي ،وهذه حقيقة لمسها كل من كافح فيها ، فوجب علينا ابراز ما عانته الثورة من صعوبات على مستوى الولاية السادسة المترامية الأطراف.[3]وفي هذا السياق يذكر احد قادة الولاية الرابعة هذه الحقيقة بقوله : ان جهادنا لا قيمة له امام جهادكم –أي مجاهدي الصحراء– ان الفرق القائم على اشده بين من يقاتل في الكهوف والغابات وبين الصخور والذي يقاتل في العراء التام بين أعداد ثلاثة :فرنسا والخونة وقسوة الطبيعة.[4]

ثالثا: تطور العمل الفدائي

انها لمهمة شاقة وصعبة التحقيق في هذه الارجاء تلك التي تحملها الفدائيون في أوساط طبيعية ومحيط بشري يختلف عن المدن والمراكز العمرانية، هنا يتبين لنا دور العمل الفدائي واهميته منذ تفجير الثورة الى غاية الاستقلال، سعيا وراء هذا الدور تطورت أساليب الفداء حسب الأزمنة والامكنة مما اضطر العمل في المنطقة الى انشاء فرق من الجنود للقيام به بعد ان استعصت المهمة على المدنيين وخسرت الثورة قوافل من الفدائيين استشهادا واسرا.

وسار هذا العمل الفدائي الذي شمل كل ربوع الولاية لتنفيذ احكام الإعدام على العملاء ورفع الخونة ورمي القنابل على تجمعات جنود العدو في الحانات وغرس الألغام في مسالك الجيش الفرنسي. لقد كانت كل عملية فدائية تخلق جوا من الاضطراب في أوساط الاستعمار مدنية كانت او عسكرية

[1] – محمد عبد الحليم بيشي ،المرجع السابق،ص119.

[2] –م ، و، م ، **تقرير 1958–1962**، المصدر سابق،ص3.

[3] – م ، و، م ، **تقرير 1959–1962**، المصدر سابق،ص5.

[4] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص119–120.

وتقوي معنويات المواطنين الذين يرون في هذا العمل الفدائي أنجع وسيلة لتصفية الخونة واسيادهم الذين اذاقوهم الهوان وأنواع العذاب بخيانتهم[1]

1- العمليات الفدائية من 1956الى1958:

➢ ديسمبر 1956:

- ✓ تم تنفيد حكم الإعدام في احد الخونة بغرداية ، [2]وهي اول عملية فدائية عندما قررت الخلايا السرية الحديثة النشأة القيام ببعض العمليات النوعية من اجب اثبات وجود النظام على تراب الناحية من جهة ولتمتحن وتختبر في نفس الوقت فرق الفداء الحديثة التكوين حتى تكون جاهزة ومستعدة للعمل عند الحاجة من ثانية، فكانت اول عملية استهدفت احد الخونة في وسط مدينة غرداية وعلى الناجحة تعرضت المدينة لحصار شديد تبعه قانون حضر التجول على السكان من منتصف النهار الى غاية الساعة الرابعة مساء وكان الهدف من وراء ذلك هو محاولة تحديد منفذي العملية حتى يتم اعتقالهم، لكن منفد العلية وهو محمد جغابة [3]استطاع الإفلات من الحصار ويتجه مباشرة نحو مدينة متليلي حلى متن حافلة نقل المسافرين التي كان يملكها السيد عمر بن خليفة ، بعد العملية بأيام قليلة استطاع الفدائي المدعو قدور الريغي ان ينفد عملية ثانية في سوق وسط مدينة غرداية استهدفت هي الأخر احد العملاء الخونة المتعاملين مع سلطات الاحتلال. [4]

---

[1] - م، و، م،**تقرير1958-1962**،المصدر السابق، ص23.

[2] - م ، و ، م ، **تقرير1956-1958**، المصدر السابق ،ص46 .

[3] - **محمد جغابة**:ولد المجاهد في 5نوفمبر 1935بالقنطرة ببسكرة ، التحق بصفوف الثورة في بدايتها ، اوفده الحواس قائد الفوج من الجنود بناحية غرداية ،شارك في هيكلة الكفاح المسلح بالجهة ،كما ساهم في تكوين كتيبة جيش التحرير التي خاضت معركة افران وانتقل رفقتها الى الولاية الخامسة،ثم اسرة من طرف العدو ليطلق سراحه بعد اشهر مواصلا الكفاح في صفوف جيش التحرير الى غاية الاستقلال، عين وزيرا للمجاهد سنة في 1986كما شغل العديد من المناصب وشغل سفيرا في بولونيا، ينظر صورة المجاهد الملحق رقم:10 ،ص74.

[4] - دهمة بكار، **النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1956-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ،جامعة غرداية،2019-2020، ص213.

وقد اشتدت العمليات الفدائية مع بداية سنة 1957 في أشهر جانفي فيفري، مارس، ماي، جوان، سبتمبر، فنجد:

- **جانفي1957**:
  - ✓ قام الفدائي إبراهيم حليلو بتنفيذ حكم الإعدام بحق شرطي في السلك الاستعماري بغرداية.
  - ✓ أشرف المناصر إبراهيم سنقاري على تهريب جندين جزائريين من صفوف العدو وضمهما الى جيش التحرير.
- **فيفري1957**:
  - ✓ قام عدد من المجاهدين بقيادة العربي قويدر بتنفيذ عملية فدائية بناح المنصورة بمتليلي.
- **مارس 1957**:
  - ✓ قام الفدائي إبراهيم عليلو بتنفيذ حكم الإعدام في أحد المعمرين بغرداية. [1]
  - ✓ قام فوج من الفدائيين بقيادة بلغيث بتنفيذ حكم الإعدام بأحد الخونة.
  - ✓ قام فوج من المجاهدين بقيادة نواصر رابح بعملية استهدفت قتل خائنين.
  - ✓ قام المجاهدان رابح لبيض وشواري جلول بتنفيذ عملية القرارة.
  - ✓ قام المجاهد عثمان حمادي باغتيال أحد العملاء بالقرارة.
  - ✓ قام فوج متكون من 3 مجاهدين بقيادة إبراهيم حليلو باسر أحد العملاء.
- 4افريل1957 :
  - ✓ قام المجاهدان نواصر إبراهيم وسنجاري وقرمة بوجمعة بتنفيذ عملية فدائية استهدفت قتل عميلين.
- **16افريل 1957** :

[1] – م ، و، م ، **تقرير 1956–1958**، التقرير السابق،46.

✓ قام المجاهدان محمد جغابة وإبراهيم حليلو بتنفيذ عملية استهدفت ضابط فرنسي.

- **17افريل 1957** :

✓ قام الفدائي بلقاسم مسعودي بتنفيذ عملية فدائية استهدفت عميلتين للعدو. [1]

- **18ماي1957** :

✓ قام المجاهدون تحت قيادة محمد جغابة بتنفيذ عملية فدائية جريئة أدت الى مصرع ثلاثة من جنود العدو.

- **20جوان1957** :

✓ قام فوج من المجاهدين بقيادة محمد جغابة بتنفيذ عملية فدائية استهدفت قتل عميلين للعدو.[2]

- **23جوان1957** :

✓ قام الفدائي سليمان بن المختار[3] بتنفيذ عملية فدائية اسفرت عن مقتل ضابط من افراد العدو وعميل.

✓ قام المجاهد قدور الريغي بإلقاء قنبلة يدوية داخل مقهى لجنود العدو أسفر عنها العديد من القتلى والجرحى.

---

[1] - م، و، م ، **تقرير 1956–1958**، التقرير نفسه ، ص46 .

[2] - م، و، م ، **تقرير 1956–1958**، المصدر السابق، ص47.

[3] - **سليمان بن مختار**: من مواليد سنة 1934بمتليلي،انخرط في صفوف الثورة كفدائي سنة 1958واصل العمل الفدائي الى غاية تاريخ القاء القبض عليه رفقة ما يعرف بلجنة الخمسة يوم 09مارس 1960 كان ذلك بسبب وشاية احد العملاء وهو المدعو موسى بلكحل الذي استطاع اختراق صفوف الفدائيين الذين كانوا تحت قيادة سليمان بلمختار وهو قدور بتجاجنة وقدور بن ساحة واحد بن حمادي وسليمان عبد الحاكم والنوي بن ساحة ، وهم المعروفين بالجنة الخمسة. تم القاء القبض على عناصر اللجنة الذين تعرضوا الى اشد أنواع التعذيب في سجن غرداية قبل ان يتم تقديمهم الى المحاكمة في محكمة غرداية يوم 31ماي 1960والتي حكمت عليهم جميعا بالإعدام، حيث نقلوا الى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة في انتظار تنفيذ الحكم بقوا هناك، وفي شهر ديسمبر من نفس سنة 1960تم تنفيذ حكم الإعدام في حق الشهيد سليمان بلمختار رميا بالرصاص. انظر الدهمة بكار، **النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1956–1962**، ص210. ينظر صورة المجاهد الملحق رقم:04، ص68.

- **16سبتمبر1957** :

✓ وقعت عملية فدائية بالمنيعة اسفرت على مصرع أحد الخونة وردا عليها قام العدو بإعدام الشهيد بوعمامة بوخشبة.

- **اوت 1958**:

✓ تم تنفيذ عمليتين بمتليلي اسفرت عن قتل عدد من العملاء. قام فوج من المجاهدين بقيادة قادة الشرع بتنفيذ عملية استهدفت شاحنة للعدو وقتل سائقها.

- **أكتوبر 1958**:

✓ تم تنفيذ عمليتين فدائيتين بمتليلي اسفرت عن اعدام عميلين لعدو.[1]

- **وفي أواخر ديسمبر 1958**:

✓ شهدت بريان اول عملية فدائية وذلك بتفجير قنبلة بسوق بريان ردا على خطاب حاكم لاصاص الذي توعد فيه المجاهدين. وقام بالعملية عيسى النوري، والقى أولاد طاهر إبراهيم قنبلة أخرى قرب دار قائد البلدة.[2]

2-العمليات الفدائية من1959الى1962:

في ماي 1959:

احرق زرع قائد بريان ورئيس بلدية الاستعمار، قام بالعملية المجاهد قادة الشرع ومن معه.

وفي جوان من نفس السنة احرق فرن الجيش قرب بريان لاحد المواطنين الذي لم ينفد أوامر الجيش كما احرق ت مضخة التي يستعملها لضخ الماء في بستانه، قام بالعملية المجاهد قادة الشرع ومن معه.[3] **اما في اوت 1959**

[1] -م ، و، م ، **تقرير 1956-1958**، المصدر السابق، ص47 .

[2] - م ، و، م ، **تقرير 1959-1962**،المصدر السابق، ص20.

[3] - م، و ، م ، **تقرير 1958-1962** ، المصدر السابق، محور العمليات الفدائية صفحة غير مرقمة.

أعدم الخونة ابن التومي عبد الحفيظ، وبوغفالة عبد الله، ومحمد بن الزاوي، الذين استعمالهما الاستعمار جواسيس له وعبد القادر المخلوفي الذي كلن مخازني عند القائد، ويرافق جنود العدو في حملاته الإرهابية لدى البدو والرحل، قام بالعملية المجاهد قادة الشرع ومن معه [1]

وفي نفس الشهر 1959

قام المسبلون تصفية أحد الخونة المدعو بلكو الشيخ، قام بالعملية ولاد يحي بغداد ولخضر بأمر من الجبهة.

وفي نفس الشهر أيضا نفد الفدائيون حكم الإعدام في الخائن لروي محمد بن اعمارة بناحية حاسي لفحل بمتليلي.

وفي24 نوفمبر1959

هجم الفدائيون على ملهى ليلي بمتليلي نتج عنه قتل ثلاثة من جنود العدو وجرح اربعة منهم، قام بالعملية دحمان السراج[2].وفي نفس الشهر نفد حكم الإعدام في الخائن بجلال عبد القادر.

وفي اخر 1959

قام الفدائيون بأخذ أحد النواب في بلدية الاستعمار بمتليلي يدعى القروي الطيب ونفد فيه الحكم من طرف جيش التحرير.

وخلال سنة 1959سجلت مدينة غرداية العمليات التالية:

- ✓ اعدام عامل كان يشتغل عند المقاول: مارينو في شارع العقيد الحواس حليا.

[1] – م، و، م ، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق، ص20.

[2] – **دحمان السراج**: من مواليد 1935بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة كفدائي من البداية اظهر بطولة نادرة وشجاعة كبيرة في تنفيد العمليات الفدائية ،كان من بين اسرى معركة بوشنيقيرة في فيفري1961تنقل بين مراكز التعذيب اين تعرض الى اشد أنواع والوان التعذيب ، نقل الى سجن ورقلة ثم الى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة ثم اطلق صراحه سراحه عشية وقف اطلاق النار ، انظم بعد الاستقلال الى جيش التحرير الوطني لقرابة السنة .ينظر دهمة بكار ،النشاط الثوري في ناحية غرداية...، المرجع السابق ، ص210.

- ✓ القاء قنبلة في حانة يملكها يهودي يرتادها جنود العدو وقتل فيها أحد القومية يدعى: الطيب.
- ✓ القاء قنبلة في حانة يملكها يهودي يدعى ابن شمعون، اسفرت عن عدد كبير من الجرحى
- ✓ محاولة اعدام رقيب اول حركي من جنود العدو أصيب أثرها بجروح.[1]
- ✓ أعدم محامي تونسي متعامل مع العدو بشارع الاندلس حاليا. [2]

وفي سنة1960

كان العمليات الفدائية مستهدفة العملاء الخونة الذين كانوا يتبعون ويترصدون اخبار وتحركات عناصر جيش التحرير الوطني وينقلونها اول بأول الى المصالح العسكرية والإدارية الفرنسية في الناحية فكانت قوات العدو تستغل هذه المعلومات والاخبار الدقيقة والخطيرة التي كان يمها بها هؤلاء العملاء الخونة لتسارع في ضرب ومحاصرة المراكز العسكري فكانت تفاجئ في العديد من المرات بناء على تلك المعلومات عناصر جيش التحرير الوطني في مراكزها بتراب الناحية، حيث ان معظم أسباب المعارك التي وقعت في محيط الناحية نجدها قد وقعت بسبب وشاية او معلومة نقلها بعض المخبرين الى المصالح الاستعمارية ولهذا راح ضحية هذه التصرفات العديد من الشهداء.[3]

ففي 18فيفري1960

أعدم عميل يدعى الصنيجلي، جرح اثناء العملية أحد الفدائي. كما تم اعدام عميل يدعى الماحي قدور بمرماد وذلك في 11جويلية 1960. [4]

وفي 13-16جويلية

أعدم كل من العميلين الرسيوي احمد بحي مرماد والمدعو الخاوي بحي باب الحداد.[5]

---

[1] – م ، و، م ، **تقرير 1958-1962**، المصدر السابق، محور العمليات الفدائية صفحة غير مرقمة.

[2] – م ، و ،م ، **تقرير1958-1962**، المصدر نفسه ،محور العمليات الفدائية ، ص2.

[3] – دهمة بكار، **النشاط الثوري في ناحية غرداية 1956-1962**، المرجع السابق، ص217.

[4] – م ، و، م ، **تقرير1959-1962**، المصدر السابق، ص22 .

[5] – م، و، م، **تقرير1959-1962**، المصدر نفسه، ص23 .

وفي سبتمبر 1960:

تم تنفيذ محك الإعدام على ابن خدة الحاج نائب في بلدية الاستعمار كان قد حضر اجتماع ورقلة الخاص بفصل الصحراء ن قام بالعملية أولاد حيمودة بحوص وجبريط الشيخ. [1]

وفي 1نوفمبر 1960

نصب الفدائيون الغما لقافلة عسكرية كانت في طريقها الى شبكة متليلي متقفية إثر المجاهدين، وقد نتج عنها تحطيم سيارة من نوع ج م س وسيارة صغيرة من نوع جيب وقتل وجرح ركابها الذين كانوا 14، قام بالعملية ابن سماعيل محمد وابن لكحل بمساعدة المسبل القروي عمر الذي ألقى عليه القبض في الحين نتيجة لوشاية أحد الحركة بوظفر جلول.[2]

وفي 2ديسمبر1960

نصب المجاهدون كمينا لقافلة عسكرية بشعبة الحريقة بمتليلي نتج عنها انفجار قنبلة زمنية تحت سيارة فقتل وجرح كابها الثمانية، قام بالعملية بوعامر محمد[3] ومساعدين.وفي نفس اليوم اعد الخائن بنعمي محمد الذي كان يعمل بصفوف الاستعمار وذلك بحي البور دوار أولاد فرج بالمنيعة، قام بالعملية حمادو محمد وبوسنة عبد السلام.[4]

وفي شهر أكتوبر 1961

قام الفدائيون بتصفية خائن يدعى الصنديد عمر قام بالعملية سي قادة بن حمزة والعيد بن العراقب بناحية حاسي لفحل بمتليلي.

---

[1] – م ، و ، م، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق، ص2.

[2] – م، و، م، **تقرير1959 –1962**، المصدر السابق، ص24.

[3] - **بوعامر محمد**:من مواليد متليلي خلال 1928م، انخرط ي صفوف العمل الجهادي في سبتمبر 1956م، شارك في الولاية الخامسة في العديد من المعارك حتى مارس 1959م، بعدها رجع بمتليلي حيث انضم الى تنظيم الولاية السادسة ، عمل بالناحية في جمع المؤونة واعمال الفداء ، شارك في عدة معالاك منها ساقية موسى و فرع الدمغة و غيرها الى ان انتقل في جويلية 1960م الى قيادة الولاية السادسة ببوكحيلن تقلد رتبة عريف اول عسكري و واصل جهاده هناك الى ان نالت الجزائر استقلالها توفي في 16 اوت 2014،ينظر ،بكار دهمة ،النشاط الثوري في ناحية غرداية...،ص222.

[4] – م، و، م، **تقرير1958 –1962**، المصدر السابق، ص2.

وخلال سنة 1961

أعدم متعامل من العدو يدعى مولود ببريان، ووقعت محاولة اعدام متعامل يدعى بوكامل لكنه نجا ووقعت هذه العمليات في غرداية.

وفي سنة 1962تعد متعامل مع منظمة الجيش السري يدعى الحاج[1].

رابعا: معارك جيش التحرير:

قام المجاهدون بعدة اعمال فدائية وعسكرية ضد جنود العدو وعملائه بتراب ولاية غرداية التي احتضنت بواديها جيش التحرير الوطني ورغم الظروف الطبيعية الصعبة استطاع المجاهدون تركيز نظام ثوري ضد الوجود الاستعماري بحيث جندت عدة فرق من المجاهدين والفدائيين، التحق الكثير منهم بالمناطق الثائرة الغربية منها والشرقية على فترات متتابعة وواصلت الفرق الباقية نشاطها بالمنطقة،[2] حيت شهدت المنطقة عدة معارك بداية من اوت 1957الى غاية جانفي 1962 وهي كتالي:

1-معارك جيش التحرير بالمنطقة ما بين 1957-1960:

معركة افران 23اوت 1957:

شارك فيها فوج من المجاهدين تحت قيادة عثمان حمادي، وقد توسعت لتشمل وحدات أخرى من جيش التحرير تضم قرابة 117مجاهد كانت الافواج المشاركة تحت قيادة صندل مزيان وبوخشبة الطيب، والخرنق محمد [3]وبوسماحة علي والضب قدور والسيلة محمد، حيث دام القتال يوما كاملا تدخل فيه الطيران بكثافة وقد تكبد العدو خسائر هامة في الأرواح قاربت "30" قتيلا وما يعادلها من الجرحى وقدم المجاهدون جهاز ارسال واستشهد ثلاثة مجاهدين: ابن قائد محمد وبالكحل حكوم بن محمد والمختار ورويبح وجرح ستة اخرون، منهم حامدي عثمان. [4]

---

[1] -م، و، م، **تقرير1958-1962**، المصدر نفسه، ص3.

[2] - م ، و ، م ،**تقرير 1958-1962**،المصدر السابق ،ص40.

[3] - **الخرنق محمد**:ولد بمتليلي خلال 1930م،كان من الوطنيين الأوائل اشتغل بإدارة البلدية ، كان نائب رئيس اللجنة الثورية ب متليلي رقم 2010 ،اكمل مشواره الثوري بالولاية الخامسة، ينظر رقية عبد النبي،معارك جيش التحرير الوطني بغرداية (1957-1962م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة غرداية،2014-2015،ص41.

[4] - م ، و ، م ، **تقرير 1956-1958**، المصدر نفسه ، ص41.

معركة الحشانة اوت 1959:

في شهر اوت 1959 بمركز الحشانة [1]نشبت معركة بين فوج من المجاهدين بقيادة عطاش عبد القادر ومساعديه المعروفين: ا سويلم الموهوب وبوعامر عمر وبين فصيلة من القوات الاستعمارية استعملت فيها الاسلحة الثقيلة والخفيفة ودامت عدة ساعات بعد الزوال نتج عنها قتل ما يزيد عن30 جنديا من جنود العدو وجرح 45 وإلحاق الضرر بطائرة.[2]

معركة ساقية موسى

في شهر سبتمبر 1959نشبت معركة بساقية موسى[3] بمتليلي الطريق المؤدي الى سبب بين فوج من جيش التحرير الوطني بقيادة المجاهد قرمة بوجمعة [4]مساعد قسمة 60 ومساعديه بوعامر محمد وبن اشعاعة عبد القادر اشحم محمد الدارم الهاشمي، ارسيوي محمد، محجوب الطيب، لحرش الهاشمي، الطيب الكوطي، بن ثامر قدور نتج عنها القاع القبض على المسبل بن عمران حيده واعدامه في منزله بدون محاكمة بمتليلي بعد حصار للجهة دام ليلة ويوم كامل وخسر العدو فيها 13وعدد اخر من الجرحى. [5]

معركة بو لمعة ديسمبر 1959:

وفي شهر ديسمبر 1959 بمركز الجيش في بولمعة شبكة متليلي نشبت معركة بين جيش التحرير نشبت معركة بين فصيلة جيش التحرير الوطني بقيادة المجاهد المساعد قسمة 1959 احمد بن اشرودة

---

[1] – **الحشانة**:وهي النخلة الصغيرة وتدعى أيضا بالجبارة .

[2] – م ، و ، م ، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص2.

[3] – **ساقية موسى** :سميت بهذا على الشخص الذي قطن بها اول مرة ويدعى موسى.

[4] – **قرمة بوجمعة**:من واليد متليلي 1930، الملقب بأسد الصحراء، قيادي بارز في تاريخ الثورة بالمنطقة قاد عدة عمليات عسكرية بالناحية، خطط لعدة اشتباكات في الناحية وكان له الفضل الكبير في كشف مناورة فرنسا بفصل الصحراء توفي سنة، 1998م بغرداية،رقية عبد النبي ،مرجع سابق،ص48، ينظر صورة القائد في الملحق رقم: 10،ص74.

[5] – م ، و، م ، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق، ص40.

[1]ومساعديه المجاهدين واطارات القسمة محجوب الصادق، بوجلال الشيخ مولاي عبد الله بن عمار مسعود خنيس، بوسماح علي،قرادي لخضر واخميله علي وبين القوات الاستعمارية التي كانت في عملية تمشيط واسعة النطاق بالشبكة [2]

نتائج المعركة:

نتج عن هذه المعركة استشهاد كاتب القسمة المجاهد عبدالله بن عمار واصابة 3من المجاهدين بجروح خفيفة ،الصادق محجوب واخميله علي وبوجلال الشيخ ،كما خسر العدو اكثر من 25 قتيلة و25 جريحا واصابة طائرة حربية وسيارتين من ج م س كانت من جملة الأسلحة المستعملة في المعركة بصحبة الدبابات والأسلحة العصرية الثقيلة والخفيفة ،كما أصيب عدد من المواطنين المتواجدين بجوار المعركة من البدو نذكر منهم :مزي احمد مناضل في الجهة كما نتج عنها اشتداد الحملة التفتيشية و توسيعها بشبكة متليلي لتصفيتها من الثورة والتي استمرت ال ماي 1960 شارك فيها 3 جنرالات فرنسية بقواتهم .[3]

معركة البسباسة:[4]

في شهر جانفي 1960 بمركز بسباسة بناحية ضاية بن ضحوة دامت قرابة يوم من الصباح الى المساء وذلك بين مجموعة من المجاهدين والقوات الاستعمارية سببها مواصلة الحملات التفتيشية بالناحية اثرى استنطاق احد المعتقلين وكانت بقيادة العريف الأول السياسي عمير عيسى وبمساعدة المجاهدين الزقاي عبد القادر وبن لمباصي محمد واغراسلية سليمان و ولاد قويدر الطيب و لشهب امعمر ولشهب سالم و الشحمة لخضر.[5]

نتائج المعركة:

[1] –**احمد بن اشرودة** :من مواليد ورقلة تجند في الجيش الفرنسي في فزان، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957م مان من ضمن قيادات الولاية السادسة في مارس 1959م عين مسؤول قسمة 1959م اعتقل في فيفري 1961م،ينضر،رقية عبد النبي ، المرجع السابق،ص49.

[2] – م ، و ، م ، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص3.

[3] - م ، و، م ، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق، ص41.

[4] – ينظر موقع معركة البسباسة الملحق رقم: 07 ،ص71.

[5] - م ، و ، م ، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص3 -4.

استشهد فيها عمير عيسى و لصقع محمد و ولاد قويدر الطيب وجرح فيها قديسي بحوص،بن لمباصي محمد ولشهب معمر واسر الزقاي عبد القادر و بو شنقة بوعمامة و اغراسلية سليمان وبن لمباصي محمد ،و أصيب المجهدان قديسي بحوص ولشهب معمر بجروح بليغة وقد انسحبوا مع الباقين تحت جنح الظلام وانتهاء المعركة .بمحاصرة اغلب نواحيها مع مطاردة متواصلة للبدو الرحل الذين يمثلون رافدا أساسيا لتحركات المجاهدين ودعما ماديا ومعنويا لهم. اعتقال اعداد كبيرة من المواطنين ومصادرة ابلهم ومواشيهم وحرق خيامهم ونقل المعتقلون من مراكز الاعتقال بغرداية الى سجن الاغواط ولم يفرج عنهم الا غداة إيقاف القتال .وبعد استقلال نقلت رفات الشهداء الى مقابر خاصة بهم بغرداية وضاية بن ضحوة.[1]

معركة تيمدغاسين مارس1960:

وفي 1مارس1960نشبت معركة بمركز تيمدغاسين في اطار عمليات التمشيط الواسعة بشبكة متليلي،حيث دامت هذه المعركة طوال الصباح بين فوج من المجاهدين والقوات الاستعمارية شاركت فيها بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والطيران وكان المجاهدون بقيادة ابن شعاعة عبد القادر ومساعديه المسؤول السياسي طالبي المختار والعزاوي محمد وابن ثامر قدور والهاشمي لحرش والشحم محمد وكوطي الطيب ومن كانوا بالمركز من المسبلين الرسيوي لخضر والزيغم قدور والعيد بن داره وبوخطه إبراهيم . [2]

نتائج المعركة

خسر العدو عددا من القتلى والجرحى. كما احرق المجاهدون ما في حوزتهم بالمركز من وثائق ومخزونات وغيرها، كما استشهد كل من بن اشعاعة عبد القادر واسر المختار طالبي والعزاوي محمد والهاشمي لحرش والشحم محمد والكوطي الطيب وغيرهم ممن كانوا بالمركز ونواحيه من المسبلين كالرسيوي لخضر والزيقم وقدور والعيد بندارة وبوخطة إبراهيم ، وخسر العدو اكثر من 20 قتيلا و40 جريحيا كما احرق المجاهدون مافي حوزتهم بالمركز من وثائق وخزين تموين وغيره.[3]

[1] – احمد قباني ، **معركة مركز البسباسة**، مجلة اول نوفمبر، ع 184، 2017، ص 29.

[2] – م ، و ، م ، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص.4

[3] – م ، و، م ، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق، ص41.

- **معركة قيلال:**

في 13مارس 1960نشبت معركة بمركز قيلال بين المنيعة ومتليلي بين فوج من المجاهدين بهذا المركز بقيادة مسؤول التموين بوجلال الشيخ ومساعديه حمزة قادة وجعفر جلول وبوسعيد عبد الرحمن وابن الخارفة العيد وابن بحوص حماديواعلية بن الساسي وجبريط مصطفى وابن هجيرة الحاج وباحة عمر وبالمقدم علي وبالحقات الحسين ومحمدة شيتورة وبين القوات الاستعمارية دامت يوما كاملا شارك فيها العدو بالأسلحة الثقيلة والطيران وقد استطاع المجاهدون تكبيد العدو خسائر فادحة تراوحت بين 120فردا بين قتيل وجريح وعطب سيارة 6/6.ونتج عنها استشهاد جعفر جلول واعلية بن الساسي وابن حمادي بحوص وابن الخارفة العيد وبوسعيد عبد المن وبلمقدم محمد ،واسر وجرح بوجلال الشيخ [1]وجبريط مصطفى كما اسر أيضا ابن هجيرة الحاج واخرون كانوا قرب المركز منهم : حسيني التهامي هذا وقد فر من الاسر يوم المعركة المجاهدان حمزة قادة وبالحقات الحسين بقيودهما [2]

- **معركة الدمغة:**

وفي 15مارس 1960 نشبت معركة بمركز فرع الدمغة بالنومرات شبكة متليلي بين فوج من الجاهدين وقوات العدو ، استعمل فيها العدو الأسلحة الثقيلة والطيران ، واستعمل المجاهدون الأسلحة الخفيفة وكانت بقيادة بوعامر محمد بن جلول وبمساعدة المجاهدين الزاوي سيد الشيخ محمد ودحمان السراج ولحرش لخضر وبوعامر عمر وطرباقو علي والطالب احمد محمد وابن شعاعة وابن خيرة حمزة وهرمة ميلود وبوخطة قادة.واسفرت المعركة عن انسحاب الفوج دون ان يصاب افراده بأذى وتركوا افراد العدو يتبادلون اطلاق النار على بعظهم ، نتج عنها خسائر فادحة في صفوف العدو ولم يتبينوا ذلك حتى ظهور الشمس.[3]

- **معركة شعبة النيشان:**

[1] – **بوجلال الشيخ**:من مواليد متليلي خلال 1912م، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في ماي 1957م بشبكة متليلي،شارك في النشاطات الثورية وترقى الى رتبة عريف اول وشارك في عدة عمليات و معارك اخرها معركة قلال في 13 مارس 1960م واسر بها، رقية عبد النبي ، مرجع سابق،ص58.ينظر صورة المجاهد الملحق رقم: 03،ص67.

[2] – م ، و، م ، **تقرير 1959 –1962**،المصدر السابق ، ص 5.

[3] – م، و، م ، **تقرير 1958–1962**،المصدر سابق، ص42.

في 17جوان 1960نشبت معركة في شعبة النيشان مجاذية بحي العين بغرداية دامت طول النهار،[1] حيث قام مسؤول القسمة 60 رابح لبيض وبمعية إطارات القسمة: علي بوسماحة[2]

– الطيب بوخشبة – موسى بوجرادة – قدور بن النوي "الداب" – محمد عرابة ، بالانتقال الى غرداية من اجل تجديد المجلسين البلديين لمرماد وبونورة .حيث بعدما قاموا بالانتهاء من تجديد مجلس مرماد المالكي رقم 1158برئاسة محمد بن الدين الجعني انتقلوا بعد ذلك الى حي ثنية المخزن بغرداية واتصلا بالمجاهدين قدور بن حمادي وقدور لعمور من اجل تسهيل اتصالهم بجماعة بونورة ، واثناء ذلك اللقاء أخبر المجاهدان قدور بن حمادي وقدور العمور قيادة القسمة 60بان سليمان بن مختار ورفاقه المحكوم عليهم بالإعدام سيتم نقلهم الى مطار النومرات يوم 15 جوان 1960 في طريقهم الى السجن سركاجي بالجزائر . وهنا قررت قيادة القسمة 60 بان يتم تنفيذ كمين لهذه القافلة تحرير السجناء. ومن اجل ذلك تم تكليف قدور بن النوي "الداب" بالاتصال بالمسبل عمر شرع بالعطف من اجل ان يطلب الحضور العاجل من المجاهدين: بغداد الشرع وعلي الشرع. وهو ما تم بالفعل حيث تم الاتصال وعقد اجتماع في نفس اليوم بمنزل بكير حني حيث تم به تنصيب مجلس بونورة الاباضي رقم1172 بقيادة حمو عيسى.

وبعدما تنصيب ذلك المجلس قام المجاهدون بالانطلاق من اجل التحضير للكمين على طريق بن يزقن لكن الاخبار جاءتهم بان الوقت قد فات، وانه قد تم التسريع بنقل مجموعة سليمان بالمختار قبل الموعد المحدد لها. هنا قررت المجموعة الانتقام من العدو الفرنسي والتحضير لعملية نوعية من اجل الرد على ذلك. حيث وبعد تخطيط ومراقبة دامت يومين كاملين، قامت المجموعة بتنفيذ كمين يوم الجمعة 17 جوان 1960 بين بزقن ضد مركبة للعدو الفرنسي أدت الى احراقها وقتل من كان فيها وهم 9 جنود فرنسيين بينهم ضابط برتبة ملازم اول والذين تم اخذ أسلحتهم جميعا.[3]

---

[1] – م ، و ، م، **تقرير 1959–1962**، المصد سابق، ص6.

[2] – **علي بوسماحة** :من مواليد ورقلة خلال 1929م ، بعد اندلاع الثورة تجند في الجيش الفرنسي مع بعض رفقائه بليبيا حيث هربوا لسلاح بعد تدريبهم، قاموا بتكوين نواة اول كتيبة غرداية، شارك في معركة افران الكبرى وانتقل مع الكتيبة الى ناحية البيض كما انضم الى الولاية السادسة عاد الى الناحية حيث شارك في معركة نيشان والقي القبض عليه و حكم عليه بالإعدام ،ينظر دهمة بكار،النشاط الثوري في ناحية غرداية...،المرجع السابق، 238.

[3] – عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، ج2، ط1، دار صبحي، متليلي– غرداية، 2013،ص87–88.

ونتج عن هذه المعركة استشهاد موسى بوجراده واسر وجرح عرابة محمد وبوخشبة الطيب، وعلى بوسماحة، وانسحب الباقون. وخسر العدو عدد كبيرا من القتلى والجرحى.[1]

- **معركة احباس العطف:**

نشبت معركة بتاولولت باحباس العطف القسمة(60) وذلك في **10اكتوبر** 1960بين فوج من المجاهدين بقيادة مسعود خنيس المسؤول الساسي وارسيوي محمد مسؤول الاتصالات والاخبار والمجاهدين علي شرع، وبغداد الشرع، وبين القوات الاستعمارية بقيادة حاكم غرداية التي كان دليلها احد الخونة المسمى خلفي إبراهيم المسمى خلفي ابرهيم. ونتج عن هذه المعركة استشهاد المسؤول السياسي مسعود خنيس واسر المسؤول الاخباري ارسيوي مثخنا بالجراح وانسحب المجاهدان الاخران محتفظين بالوثائق التي كانت بحوزة المسؤولين. كما خسر العدو عددا كبيرا من القتلى والجرحى ودامت المعركة ساعة ونصف، وكانت نتائجها وخيمة على الثورة اذ تجددت الحصارات وعمليات التفتيش من طرف العدو قصد تصفية ما تبقى من المجاهدين (في نظر الاستعمار) وهذا بسبب ما وجد لدى الأسير من وثائق وما اعترف به اثناء التعذيب[2]

- **معركة محصر بشقاق:**

في 1نوفمبر 1960 نشبت معركة بمحصر بشقاق وادي سبسب ، شبكة متليلي بين المجاهدين لخضر بن النذير ورزاق الزيغم ، وجموعة من جيش العدو واستخدم فيها الطيران ومختلف الأسلحة دامت عدة ساعات حتى غروب الشمس. نتج عنها استشهاد الزيغم رزاق واصابة لخضر بن النذير الذي انسحب في ظلام الليل حاملا معه بندقية رفيقه الشهيد.وخسر العدو 15قتيلا و35جريحا من بينهم عدد كبير من الخونة وهذا حسب معلومات الواردة من المكاتب السرية للثورة ومشاهدة مجاهدي الناحية مباشرة اثناء العملية من الجبل المقابل (قوفافة). [3]

- **معركة مركز الحوار:**

[1] – م ، و، م، **تقرير 1959–1962**،المصدر سابق، ص6.

[2] – م ، و ، م، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص8.

[3] – م ، و ، م ، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق،ص43.

في 2نوفمبر 1960نشبت معركة بمركز الحوار بشبكة متليلي بين قوات العدو التي استعملت الطيران والاليات والمصفحات من منتصف النهار الى الليل وبين المجاهدين بقيادة دهان محمد بن سعيد[1] وبوعامر عمر وطرباقو علي واسويلم قدور وشريف بكار وبن سماعيل محمد بن لخضر محمد و بن عمار سيعود والخامج معمر ، الذين استشهدوا كلهم ونقل العدو المجاهد الشنيني حميدة وقتله في سبسب وتم اسر بن عبد الرحمان علي وابن شاشة قادة بعد اصابتهما بجروح متفاوتة الخطورة ولم ينجو سوى المجاهد اعليه بن لكحل الذي انسحب في ظلام دخان المعركة وخسر العدو اكثر من 60 قتيلا و80جريحا .[2]

2 –معارك جيش التحرير بالمنطقة ما بين 1961–1962:

- **معركة بوشنقيرة:**

في أوائل سنة 1961 نشبت معركة بمركز بوشنيقيرة بضاية بن ضحوة دامت قرابة اليوم من الصباح الى المساء بين القوات الاستعمارية التي استعملت 300سيارة وطائرتين وبين مجموعة من المجاهدين بقيادة الطاهر محجوب ومساعديه دحمان السراج ومحم بن لزعر والهاشمي لمنيعي والشحة عيسى و والعيورات عبد الله وكربوب حميدة وحمزة الشيخ وقدور الداب وقباني سليمان وشلاوة احمد وبوحفص محمد .[3] حيث اسر بعدما أصيب بجروح خطيرة كلا من :سيراج دحمان ولخضر شحم وعيسى الشحمة ، بالإضافة الى ذلك اسر كلا من حميدة كربوب ، وعبد الله العيورات وسليمان قباني بينما تمكن الباقون من الانسحاب بسلام . اما بنسبة للعدو الفرنسي فقد تم تسجيل العشرات ما بين القتيل والجريح.[4]

---

[1] – **دهان محمد بن سعيد:**من مواليد متليلي خلال 1920م، من عائلة محافظة بدوية ، ناضل في خلية الحديقة في ppa وكان عضواlos الثورية وفي الجان الثوري مند 1954م، ساهم في تنظيم المنطقة بربط الاتصال بالولاية السادسة وكان رئيسا للمجلس البلدي رقم 1173، من ابرز القادة الراديكاليين في المنطقة، استشهد في معركة لحوار في ثكنة متليلي في 2نوفمبر1960 ،ينظر صورة المجاهد الملحق رقم: 04،ص68.

[2] – م ، و، م ، **تقرير1959–1962**، المصدر السابق،ص9.

[3] – م، و، م ،**تقرير1959–1962**، المصدر نفسه ،ص9.

[4] – عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**،المرجع السابق، ص99.

- **معركة كاف دخان (الحمراية):**

بينما كانت دورية من المجاهدين بقيادة احمد بن شرودة قائد الناحية الثالثة في طريقها نحو قيادة الولاية السادسة حتى وقعت في كمين للجيش الفرنسي بالمكان المسمى الحمراية بالقرب من كاف الدخان وذلك بتاريخ **19فيفري 1961** حيث نشبت بين الجانبين معركة كبيرة استعملت فيها قوات العدو أسلحة ثقيلة التي كانت موضوعة بالجبال المجاورة. وعندما تمت محاصرة الدورية بالكامل قام كاتب الناحية الطيب محجوب بالبدء في حرق السجلات التي كانت بحوزته وهو ما أدى الى تصويب احد المدافع نيرانها بتجاهه حيث سقط شهيدا على الفور بعدما اخترقت احد القذائف صدره [1].نتج عنها استشهاد كاتب الناحية محجوب الطيب[2] واسر احمد بن شرودة وعبد القادر شنيني مصابين بجروح وخسر العدو فيها عدد كبير من القتلى والجرحى . [3]

- **معركة جرجير: [4]**

في 20جويلية1961 اشتعلت معركة بمركز الجرجير بناحية المنصورة بشبكة متليلي بين قوات الاستعمار التي استعملت اسرابا من الطائرات والمئات من السيارات والاليات، وبين مجموعة من المجاهدين القسمة 60ودامت هذه المعركة من الصباح الباكر الى الزوال. نتج عنها استشهاد واسر كل من كانوا بالمركز بعد ان كبدوا خسائر فادحة في الافراد والمعدات الى ان نفدت ذخيرتهم وكان عدد الشهداء 15 هم : ابن دوي قويدر[5] مسؤول العسكري –وابن بريك حمادي –وابن مبارك بوعمامة–

[1] – عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، المرجع نفسه،ص99.

[2] – **محجوب الطيب**:من مواليد متليلي خلال 1936م من اسرة محافظة درس القران الكريم والفقه الإسلامي بالمسجد العتيق بمتليلي، عمل في التجارة عمل نع أخيه الطاهر محجوب بسوق قصر متليلي، انضم الى صفوف الثورة التحريرية في مارس 1958م كرجل استعلامات داخل صفوف الجيش الفرنسي قبل ان يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في اوت 1959م ككاتب للقسمة60 ثم للناحية الثالثة تحت قيادة مسؤوليها قرمة بوجمعة واحمد بن شرودة، اخر معركة شاركة فيها كاف الدخان بالحمراوية جنوب العطف حيث استشهد فيها يوم 19نوفمبر1961م، ينظر،الدهمة بكار،النشاط الثوري في ناحية غرداية...، المرجع السابق،ص243.

[3] – م ، و ، م، **تقرير1959–1962**، المصدر السابق،ص10.

[4] –ينظر موقع المعركة المحلق رقم: 08،ص72.

[5] – **ابن دوي قويدر**:من مواليد مدينة المنيعة خلال سنة 1921م، انظم للدورية المتجهة بمنطقة الهقار لفتح جبهة جديدة أوائل 1957م ثم التحق بجيش التحرير الوطني بشبكة متليلي، عين عريف اول سياسي للقسمة 60ن شارك في عدة عمليات ضد

دهان إبراهيم –بلقاسم بن النذير–بوزيد قدور –أولاد العيد قادة– الخنين بحوص الذي مات متأثرا بجروحه في ثكنة ورقلة ، وكذلك ابن رمضان الدين –طرباقو مسعود وشيتورة لخضر وامهاية قويدر وخميلة علي وابن هجيرة بكار والحاج يحي بوبكر . والذين اسروا في المعركة وهم مصابون إصابات بالغة : لحرش بحوص رسيوي الهاشمي وامرينيزة العربي ومصطفى محمد وغنيشل عيسى ودهان قادة ، نقلوا مباشة الى ثكنة ورقلة وخسر العدو ما يزيد عن 65قتيلا و114جريحا واعطبت سيارتان.[1]

- **سلسة معارك عرق المنيعة بتاريخ :**

سبتمبر– أكتوبر 1962: بعدما تم تضييق الخناق على مجاهدي الناحية بمتليلي الشعانبة وخاصة بعد معركة الجرجير التي أدت بحياة 15 شهيدا، قرر أبناء الشعانبة بالمنيعة بتحريك عجلة العمل العسكري بجهتهم من اجل تخفيف الخناق على مدينة متليلي وقاموا بالمعارك التالية:[2]

- **معركة حاسي قرقور:**

بالعرق بين المجاهدين وقوات العدو اسفرت عن استشهاد 5من المجاهدين : ابريك عبد القادر واشويطر بحوص ونواري قويدر وحمادي بن عيسى واولاد سيدي الطاهر وغميتة عبد القادر واسر فيها ثلاثة هم: معامير قويدر واولاد الحاج إبراهيم مسعود وعبد الكريم مبروك وكانت خسائر العدو تقدر ب 100بين قتيل وجريح.[3]معركة دمغة مولاي : وفي 30سبتمبر1961وقعت **معركة دمغة مولاي** :والتي شارك فيها 14مجاهدا ممن يتبعون تنظيم الولاية الخامسة وانتهت باستشهاد 4منهم وهم : محمد بن بوحفص و الحاج قدور مسعودي ومحمد نواري وبلخير بريك. وتم اسر ثلاثة منهم وهم : الملازم حيجوج بن قومار "والذي هرب بعد أيام م السجن" علي بوعرفة والشيخ بن لخضر

العدو الى غاية استشهاده في معركة الجرجير 20 جويلية 1961م معلومات مقدمة من طرف الأمانة الولائية لمنضمة المجاهدين بغرداية تقرير 1962/1959، ص 35.

[1] – م ، و، م، **تقرير1958–1962**،المصدر السابق،ص45.

[2] – عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، المرجع السابق،ص103.

[3] – م ، و ، م، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص11–12.

أولاد حيمودة ، بينما استطاع الباقون الانسحاب بسلام بعدما كبدوا العدو خسائر فادحة في الأرواح.[1]

- **معركة أكتوبر 1961**:

في أكتوبر 1961 وقعت معركة بحاسي بن حيمودة في الصحراء المنيعة استعمل فيها العدو كل ما لديه من أسلحة فتاكة وجنود مظلات وأسفر عنها إصابة 61قتيلا من جنوده واستشهد 8مجاهدين واسر 18منهم.[2]

- **معركة مليكة**

في 5اكتوبر 1961نشيت بمليكة مدينة غرداية معركة دامت نصف اليوم بين القوات الاستعمارية وبين مجموعة من المجاهدين بقيادة الضابط الأول احمد طالب[3] وقد اسفرت المعركة عن استشهاد احمد طالبي واسر جميع المجاهدين الذين شاركوا معه وهم: الملازم الثاني للناحية الثالثة سعيد اعبادوا[4] والملازم الأول الاخباري عابد زروال [1]والعريف موسى سويلم والمجاهدان محمد الأزرق

[1] – م ، و، م، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق،ص46.

[2] – م ، و ، م، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق،ص12.

[3] – **احمد طالب**:من مواليد 1930م بقرية العامري بلدية الغروس ولاية بسكرة من اسرة محافظة ،التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م ،تقلد اول مسؤولية برتبة عريف ثم رقي الى رتبة ملازم اول سياسي سنة 1958م بالناحية الثالثة بالمنطقة الرابعة(أولاد جلال و ضواحيها)،لعب دورا بارزا في ان تبقى الجزائر واحدة موحدة حيث كلف بمهمة سياسية نظامية من طرف قيادة الولاية السادسة سي محمد شعباني بناحية غرداية في نهاية 1960م وزار لقرارة في مارس 1962م وهذا للقضاء على فكرة فصل الصحراء استشهد في معركة مليكة في 6 أكتوبر 196 ينظر، م،و،م **الذكرى الثانية و الثلاثون لاستشهاد احمد طالب بمعركة مليكة**، ص4.

[4] – **سعيد اعبادو** :من مواليد 18 جانفي 1935م ببلدية بن عزوز ولاية بسكرة ، التحق بالثورة مبكرا تلقى رتبة ضابط بجيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية ، كما تم تكليفه بقيادة الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة 1961م التي التحق بها رفقت الشهيد احمد طالب ثم اسره اثر معركة مليكة بغرداية يوم 6 أكتوبر 1961م سجن الى غاية الاستقلال ،شغل عدة مناصب سياسية بعد الاستقلال من محافظة جبهة التحرير الى نائب فالمجلس الوطني الشعبي يشغل حاليا منصب امين عام للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،انضر المنظمة المجاهدين المجاهدين بغرداية. ينظر رقية عبد النبي ،المرجع السابق،ص90.

والاخضر البركاوي ، بعدما أصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة ن وخسر العدو فيها العديد من القتلى والجرحى. [2]

- **معركة اشعاب لعريق:**

في يوم 20جانفي 1962 نشبت معركة بمركز شعاب لعريق وسط مدينة متليلي[3] وهي اخر المعارك التي جرت على تراب الناحية قبل وقف اطلاق النار، حيث قام احد العملاء بوشاية أدت الى محاصرة المركز الذي كان يختبئ فيه 3مجاهدين.قامت قوات العدو الفرنسي قبيل المعركة بحشد قواتها من فرق المهاري الصحراوية واللفيف الأجنبي بالإضافة الى المروحيات العسكرية التي قامت بإنزال فرق المضلين. وعلى الساعة الثانية زوالا اندلعت المعركة بين الجانبين واستمرت لعدة ساعات رغم الفارق الكبير في ميزان القوى. حيث ابلت فيها مجموعة المجاهدين البلاء الحسن واذاقت العدو الفرنسي درسا في التضحية والاقدام. وهذا بشهادة من شهادات تلك المعركة من أبناء حي الذين حيث قدموا ما قامت به مجموعة المجاهدين وخاصة الشهيد لخضر بن النذير[4] الذي قام بقتل العديد من جنود العدو بفضل سرعت تحركه وتصويبه الدقيق.[5] نتج عنها استشهاد لخضر بن النذير ومفتاح ، واسر مجاهد اخر اثر اصابته بجروح . وخسر العد 20 قتيلا و25 جريحا. ومن نتائجها أيضا حصار مدينة متليلي ثلاثة أشهر بحثا عن المجاهدين الى إيقاف القتال.[6]

---

[1] – **العابد زروال** :التحق المجاهد بصفوف الثورة التحريرية مناضلا ثم جرى تعيينه ك عريف اخباري بالقسمة 55 الناحية الثانية من المنطقة الثالثة وترقى لرتبة ملازم بجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة التاريخية ليلتحق رفقة اخوانه بالناحية الثالثة من المنطقة الثالثة غرداية في جويلية 1961م رفقة الشهيد احمد طالب، ثم اسر المجاهد العابد زروال اثر معركة مليكة بغرداية يوم 6 اكتوبر 1961 و سجن بالبرج الاحمر بورقلة الى غاية الاستقلال، ينظر رقية عبد النبي ،المرجع السابق،ص90.

[2] – م ، و، م، **تقرير 1958–1962**، المصدر السابق،ص46.

[3] – م ، و، م، **تقرير 1959–1962**، المصدر السابق، ص13.

[4] –**لخضر بن النذير**: من مواليد 1921م انخرط في صفوف الثورة أوائل 1957م ، استشهد بمعركة شعاب لغريق بمتليلي.

[5] – عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، المرجع السابق، ص106.

[6] – م ، و ، م ، **تقرير1959–1962**، المصدر السابق، ص13.

الخاتمة

من خلال دراستي لموضوع الثورة الجزائرية من خلال تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي بغرداية ، ما بين 1956-1962م،توصلت في الختام الى مجموعة من الاستنتاجات اوجزها في ما يلي:

تتميز منطقة غرداية بمميزات طبيعية وبشرية تختلف عن باقي مناطق الوطن،وكذا الطابع الجغرافي والتضاريس فهي عبارة عن سطح صخري على شكل هضاب قليلة الارتفاع تتخللها شبكة من الوديان، تعرف باسم منطقة الشبكة.

مشاركة المنطقة على غرار المناطق الاخرى في الحركة الإصلاحية والوطنية فتعود جدور الحركة الوطنية لدى الاباضية ابان رفض معاهدة الحماية سنة 1853م حيث رأى فيها بعض الاعيان نوع من الإهانة والوصاية الفرنسية على ميزاب، انقسم من خلالها المجتمع الميزابي راضي بها ورافض لها.

المشاركة في المقاومات الشعبية انضم فيها أبناء المنطقة كجنود منخرطين في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة كمقاومة محمد بن عبد الله 1851-1862، ومقاومة الناصر بن شهرة ومقاومة التومي بوشوشة ،1869 ومقاومة أولا سيد الشيخ1864 -،1880 وثورة الشيخ بوعمامة1881-1908.هذه المشاركة في الثورات بينت مدى رفضهم للاستعمار منذ البداية.

لعبت المنظمة الوطنية للمجاهدين دورا بارزا في جمع المادة التاريخية وتصنيفها وترتيبها واسترجاع ما هو مفقود منها للحفاظ على ذاكرة الوطنية وذلك بجملة من التقارير الصادرة من ملتقيات وندوات لكتابة التاريخ لاسيما الثورة الجزائرية الكبرى ومن بين المواضيع التي احتوته مابين1956الى1962نستخلصه فيما يلي:

عرفت الثورة التحريرية في غرداية تطورا للعمل السياسي الذي تمثل في انخراط أبنائها في الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية كغيرهم من أبناء الوطن وهذا لتنفيذ فكرة العمل المسلح في الواقع بجملة من الاجتماعات والترتيبات لاندلا ع الثورة رغم محدودية الإمكانيات المادية والبشرية.

شهدت الناحية العديد من العمليات الفدائية ضد عناصر الجيش الوطني والمصالح الاستعمارية والخونة والعملاء المتعاملين مع سلطة الاحتلال الفرنسي قام بتنفيذ هذه العمليات مجموعة من الفدائيين أمثال: بوجمعة قرمة وسعودي مصيطفى وكذلك كل من سيراج دحمان والفدائي سليمان

بالمختار، بالإضافة الى الفدائي بلقاسم مسعودي وإبراهيم حليلو دامت قرابة6سنوات من 1956الى1962، ساهمت في نشر الرعب والخوف في صفوف الخونة والقوات الفرنسية.

اما بالنسبة للمعارك فقد شهدت الناحية عدة معارك بين عناصر الجيش التحرير الوطني بإمكانيته البسيطة وقوات الجيش الفرنسي بأسلحته الفاتكة حيث كانت اول معركة في سنة1957 وهي معركة افران لتخوض في معارك أخرى على مستوى الناحية تمثلت اخرها في معركة شعاب لعريق الواقعة سنة1962.حيث بلغ مجمل المعارك 18معركة خلفت مئات الشهداء، وخسر العدو عدد كبير من القتلى.

الملاحق

الملحق رقم 01: الخريطة المعلمية لولاية غرداية

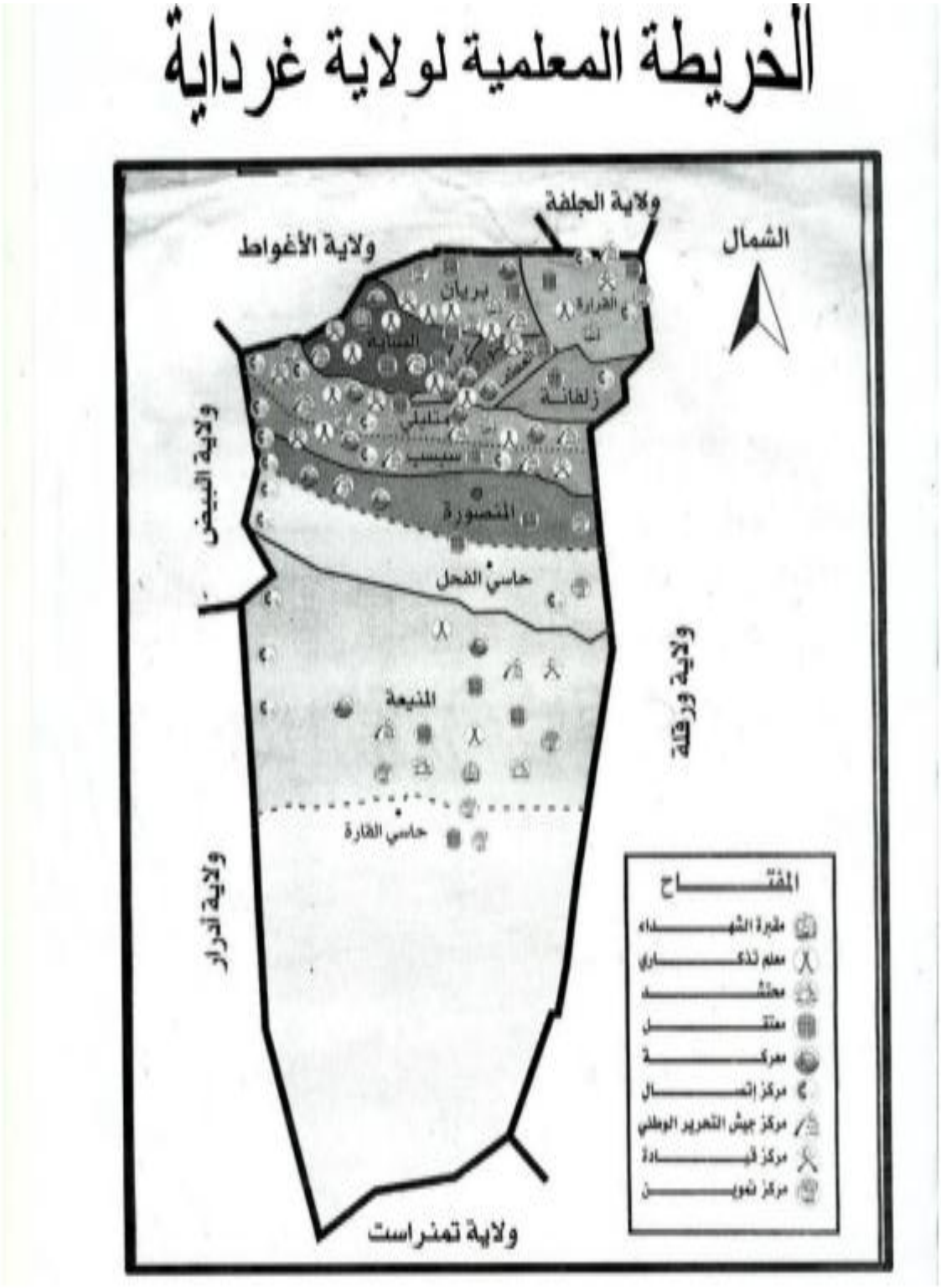

المصدر: متحف المجاهد متليلي

الملحق رقم 02: خريطة الخصائص الطبيعية لولاية غرداية

الخصائص الطبيعية لولاية غرداية (خريطة2)

المصدر: كتاب تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، تأليف محمد عبد الحليم بيشي، طبعة خاصة وزراه المجاهدين

الملحق رقم 03: صور لمجاهدي ناحية غرداية

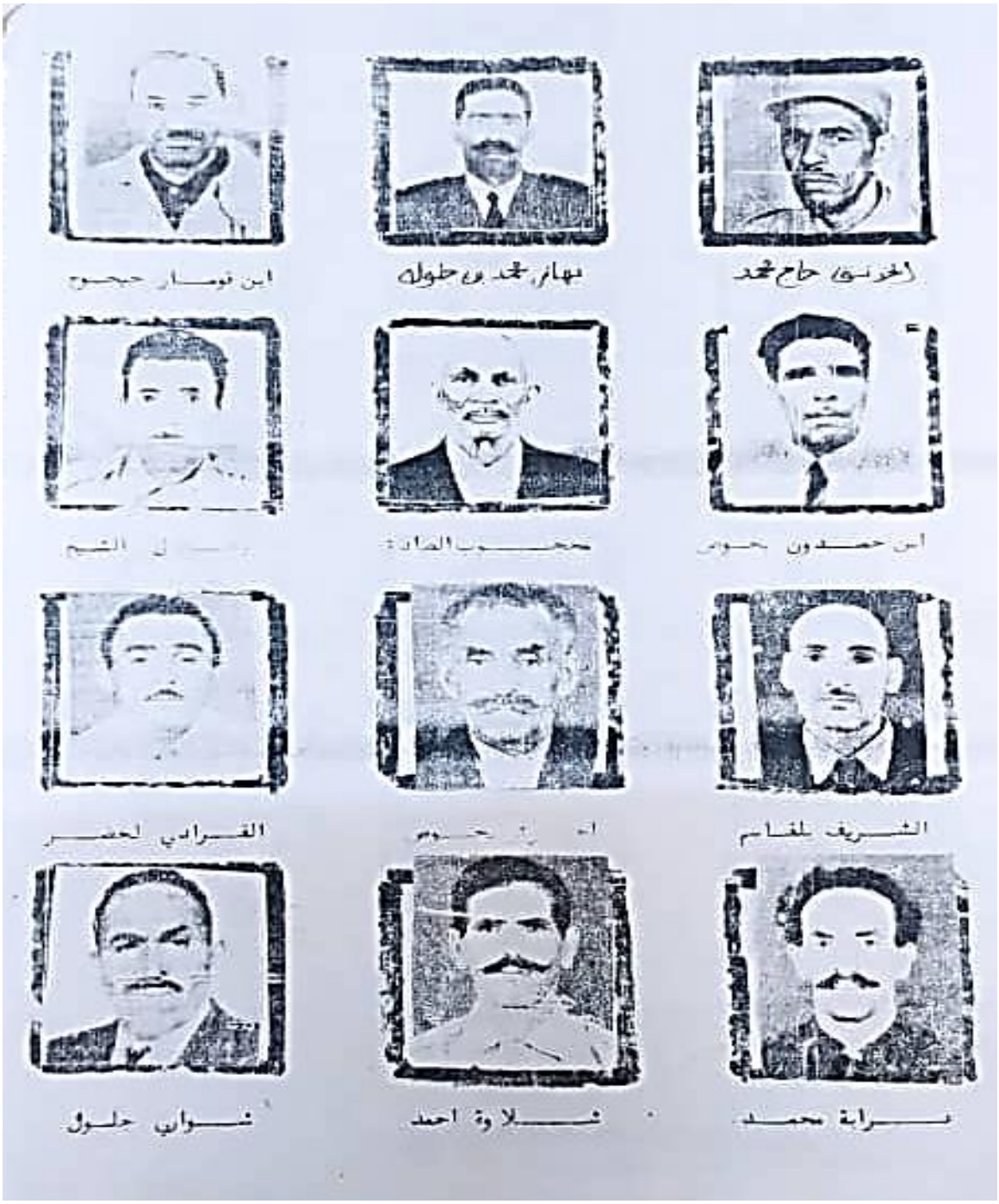

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين

الملحق رقم 04: صور لمجاهدي ناحية غرداية

المصدر: منظمة الوطنية للمجاهدين

الملحق رقم 05: صور لبعض المجاهدين

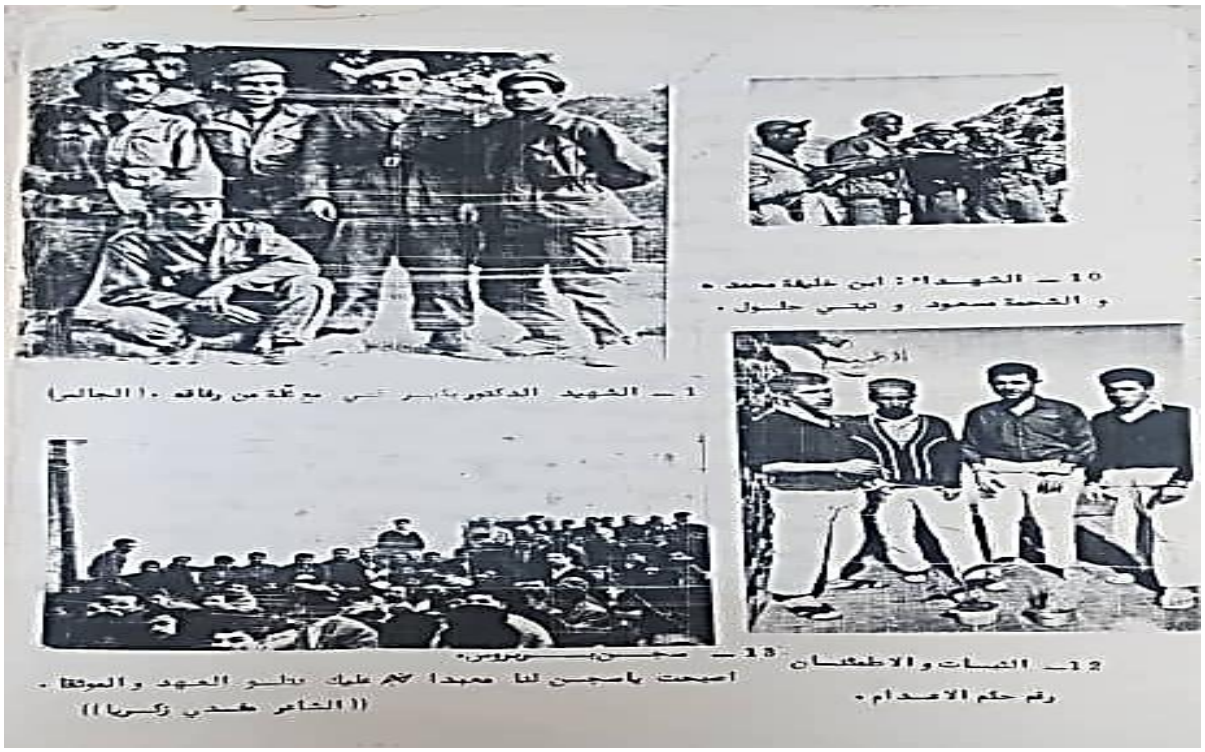

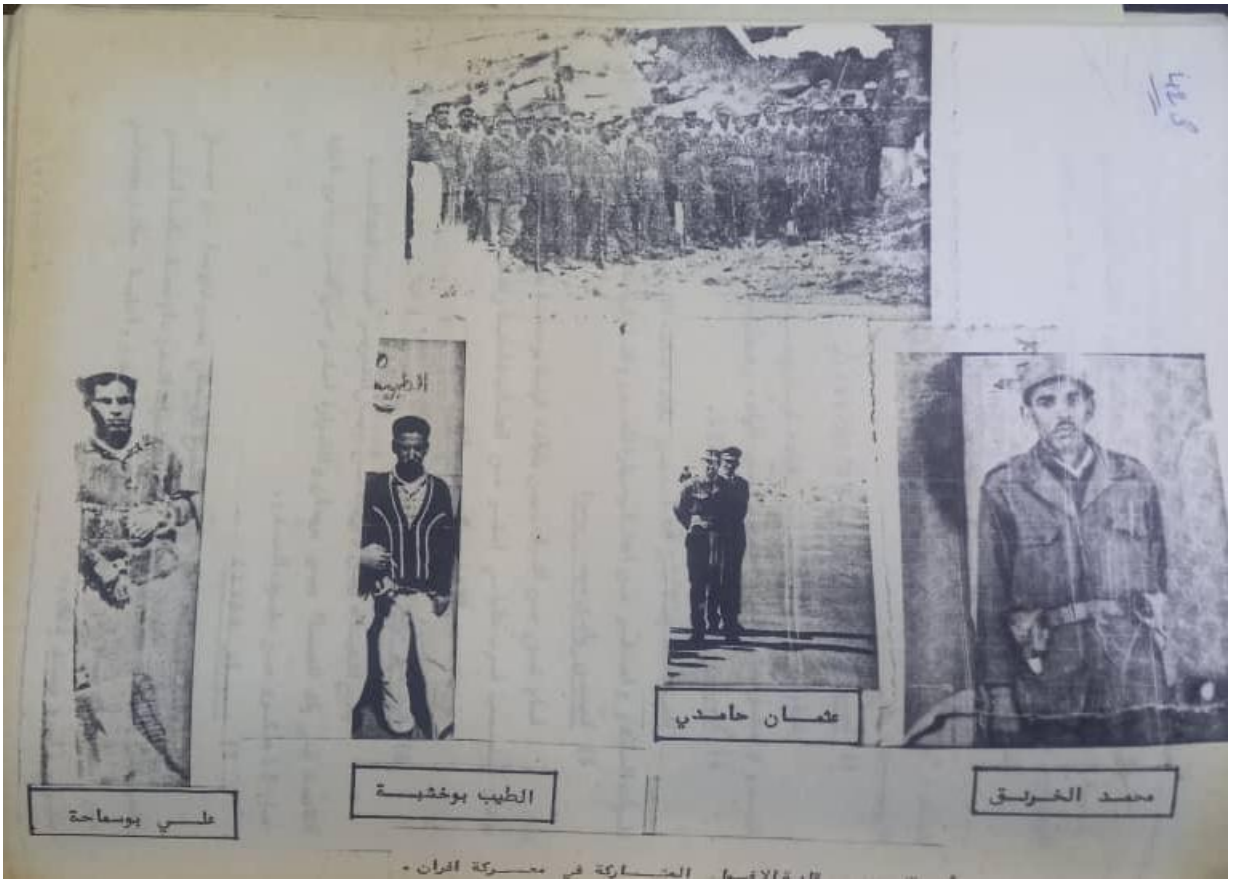

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين

الملحق رقم 06: صور لبعض المجاهدين بشبكة متليلي

مجموعة من المجاهدين بشبكة متليلي ، منهم : يمينا طالب حمه بلحاج (الشاعر)

و بلعمش بلخير بن الطيب(طبيب الجيش- معالج تقليدي)

مجموعة من المجاهدين بشبكة متليلي صيف سنة 1957 .

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين

الملحق رقم 07: موقع معركة بسباسة

المصدر: متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم 08: موقع معركة جرجير

المصدر: المتحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم 09: محضر تنصيب مكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين

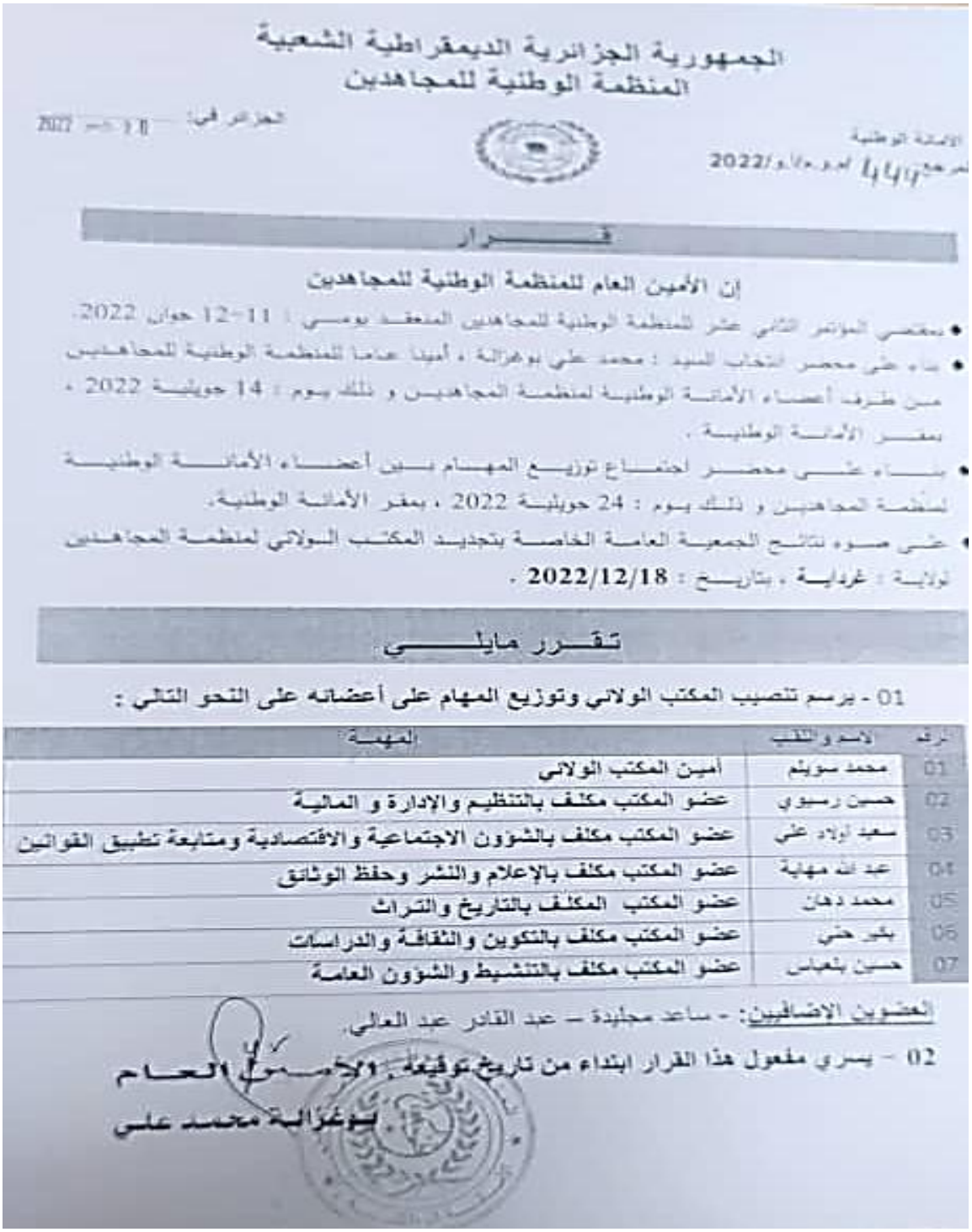

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المنظمة الوطنية للمجاهدين

الجزائر في: 11 ـــ 2022

الأمانة الوطنية
المرجع: ق.و.م/2022

قـــــــرار

إن الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين

- بمقتضى المؤتمر الثاني عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين المنعقد يومي : 11-12 جوان 2022.
- بناء على محضر انتخاب السيد : محمد علي بوغزالة ، أمينا عاما للمنظمة الوطنية للمجاهدين من طرف أعضاء الأمانة الوطنية لمنظمة المجاهدين و ذلك يوم : 14 جويلية 2022 ، بمقر الأمانة الوطنية .
- بناء على محضر اجتماع توزيع المهام بين أعضاء الأمانة الوطنية لمنظمة المجاهدين و ذلك يوم : 24 جويلية 2022 ، بمقر الأمانة الوطنية.
- على ضوء نتائج الجمعية العامة الخاصة بتجديد المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية : غرداية ، بتاريخ : **2022/12/18** .

تقـــرر مايلـــــي

01 - يرسم تنصيب المكتب الولائي وتوزيع المهام على أعضائه على النحو التالي :

الرقم	الاسم واللقب	المهمة
01	محمد سويلم	أمين المكتب الولائي
02	حسين رمضاوي	عضو المكتب مكلف بالتنظيم والإدارة و المالية
03	سعيد أولاد علي	عضو المكتب مكلف بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية ومتابعة تطبيق القوانين
04	عبد الله مهابة	عضو المكتب مكلف بالإعلام والنشر وحفظ الوثائق
05	محمد دهان	عضو المكتب المكلف بالتاريخ والتراث
06	بكير حتي	عضو المكتب مكلف بالتكوين والثقافة والدراسات
07	حسين بلعباس	عضو المكتب مكلف بالتنشيط والشؤون العامة

العضوين الإضافيين: - ساعد مجلدة – عبد القادر عبد العالي.

02 - يسري مفعول هذا القرار ابتداء من تاريخ توقيعه.

الأمين العام
بوغزالة محمد علي

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين

الملحق رقم 10: صورة للمجاهد احمد جغابة وقرمة بوجمعة

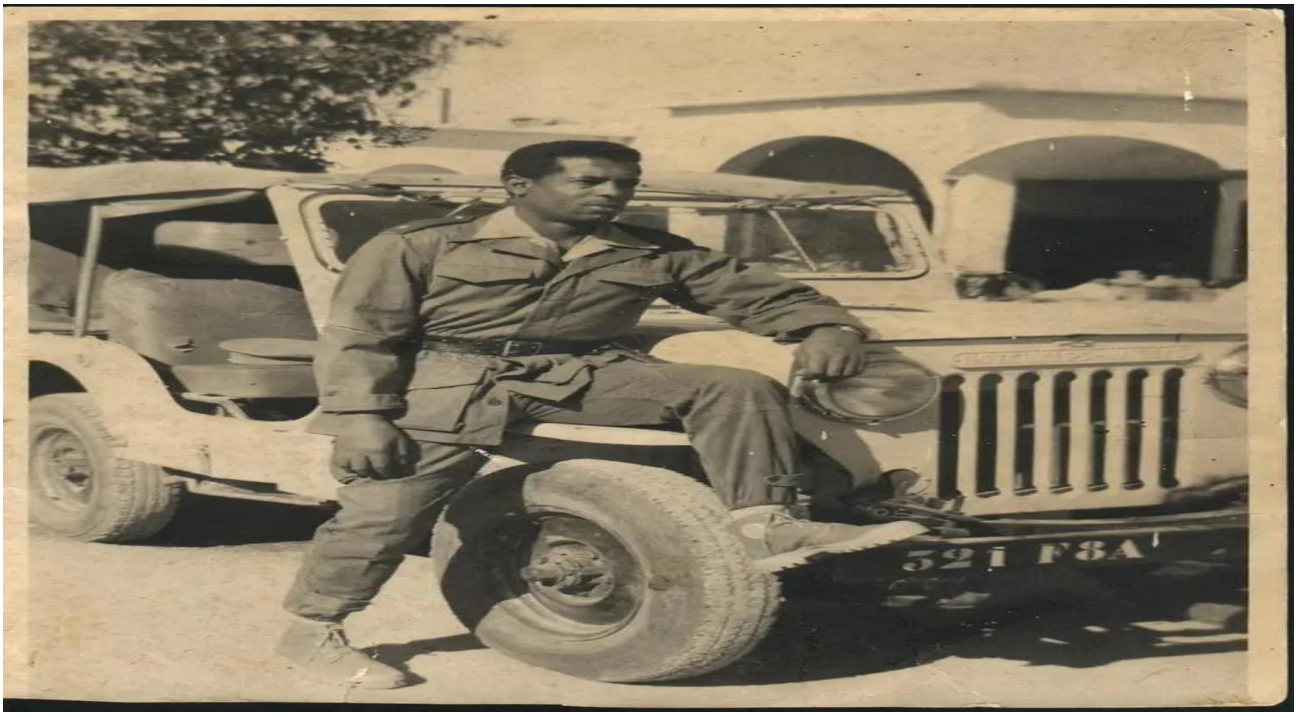

المصدر: متحف المجاهد متليلي

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا –المصادر باللغة العربية

الوثائق

تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:

- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقام للندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة للفترة:1958–1962**، المنعقدة يوم 09اكتوبر 1986بقاعة سينما –ميزاب غرداية.
- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول احمد طالب بمعركة مليكة**، يومي 5و6 أكتوبر 1993.
- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية غرداية، مديرية المجاهدين لولاية غرداية**، ديسمبر،2006.
- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير حول احداث الثورة التحريرية بولاية غرداية 1956و1958**، المصادق عليه خلال الندوة الولائية الثانية، بتاريخ 25اكتوبر1984.
- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **وثائق المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين، المصادق عليها في المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الوطنية للمجاهدين**، المنعقد يومي 17-18مارس2012، بقصر الأمم نادي الصنوبر-الجزائر العاصمة.
- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي لولايات الشرق، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة**، الجزائر، 1984.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير **حول احداث ووقائع التحريرية بغرداية للفترة ما بين 1959-1962**، المنعقد بقاعة السينما – ميزاب – غرداية.

المخطوطات:

- ✓ اطفيش محمد بن يوسف، **الرسالة الشافية في بعض تواريخ اهل واد ميزاب**، نسخة مخطوط، ب ط، ب م ن، 1326هـ.

المصادر العربية:

- ✓ ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر**، ج7، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ،1989/1402.
- ✓ المغيلي بن عبد الكريم التلمساني، **مصباح الأرواح في أصول الفلاح حول يهود توات**، تقديم روابح بونار.
- ✓ جبريط محمد على، **مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات (1947–1964)**، ط1، دار الصبحي للطباعة والنشر، متليلي–غرداية،2015.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

- ✓ Le Marchal, Duc de Dalmatie, Le Sahara Algérien, Paris،1845.

ثالثا: المراجع العربية بالغة العربية:

- ✓ اسماوي صالح بن عمر، **العزابة ودورهم في المجتمع الاباضي بميزاب**، الحلقة الثانية، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1426هـ2005م.
- ✓ اعوشت بكير بن سعيد، **ميزاب يتكلم تاريخيا عقائديا اجتماعيا**، المطبعة العربية، غرداية، 1414ه /1993م.
- ✓ اعوشت بكير سعيد، **وادي ميزاب في ضل الحضارة الإسلامية –دينيا –تاريخيا – اجتماعيا**، المطبعة العربية نهج طالبي احمد غرداية، 1991، غرداية.

- ✓ بن ولهة عبد الحميد مسعود، **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيما**، ج1، ط 1، دار الصبحي للطباعة للنشر، متليلي-غرداية،2013.
- ✓ بن ولهة عبد الحميد مسعود، **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، ج2، ط1، دار صبحي، متليلي-غرداية، 2013.
- ✓ بيشي محمد عبد الحليم، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، ب-ط، عالم المعرفة الجزائر، 2015 م.
- ✓ الحاج سعيد يوسف بن بكير، **تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، د ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر ،2007.
- ✓ رمضان مصطفى إبراهيم، **خواطر حول الوضعية الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في غرداية**، دار نزهة الالباب غرداية، 2008.
- ✓ سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009.
- ✓ طلاي إبراهيم محمد، **المدن السبع في وادي ميزاب**، جمعية التراث بني يزقن، غرداية.
- ✓ علي يحي معمر، **الاباضية موكب التاريخ**، ج2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1996/1417م.
- ✓ كنطابلي عبد الله، **حول فرية مدن جزائرية أقيمت على قصص حب**، جمعية التراث، القرارة، 1990م، ص68.
- ✓ لكحل الشيخ، **مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين (1851-1908م)**، ط1، دار الصبحي للطباعة والنشر، متليلي-غرداية،2019. ص238.
- ✓ نجاعي سليم، **سلسلة مدن جزائرية-غرداية**، ط1، وزارة الثقافة الجزائر، 2011، ص 10.

✓ النوري حمو عيسى، **نبذة عن حياة الميزابيين الدينية والسياسة والعلمية من سنة1505–1962م**، دط، ج1، دار الكروان، باريس،1984م.

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية.

✓ A.Cauneill, **les chaamba chapitre1**, le milieu humain(les origines) et physique, paris vile ،1968.

✓ Patrick Charles RENAUD، Combats sahariens (**1955-1962**), Paris, Jacques GRANCHER ,1993 .

خامسا: الدوريات والمجلات.

✓ عدون الطيب، **الهوية الثقافية والمتماثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري – حالة مدينة غرداية –**، جامعة وهران 2الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثالث، أكتوبر، 2016.

✓ بريم عبد الرزاق، **غرداية جوهرة وادي ميزاب**، الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، العدد189، ربيع الأول 1413هـ سبتمبر1992م.

✓ بوشلاغم الزبير، **الثورة القضايا أخرى ناحية غرداية**، مجلة اول نوفمبر، ع126 -127، 1991.

✓ **قباني احمد، معركة مركز البسباسة، مجلة اول نوفمبر، العدد 184، 2017 .**

✓ لكحل الشيخ والزين محمد، **علاقة شعانبة متليلي بأولاد سيدي الشيخ خلال القرن التاسع عشر ميلادي – من خلال الكتابات الفرنسية**، مجلة روافد البحث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة غرداية، ع4، جوان 2018.

✓ يطو فتيحة، **معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا حقيقتها وعلاقتها بنظام الإلحاق،** المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الأول، جامعة الجيلالي ليباس، سيدي بلعباس.

سادسا: الموسوعات والمعاجم.

✓ الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية،** ج7، شيلي، جنوب افريقيا، الجزائر، ب ط، ب ت.

✓ **معجم اعلام الاباضية من القرن الأول هجري الى العصر الحاضر،** قسم المغرب الإسلامي، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 2000م.

سابعا: الرسائل الجامعية:

✓ دهمة بكار، **النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1956-1962،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة غرداية،2019-2020.

✓ بيشي محمد عبد الحليم، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية،** رسالة ماجستير تحت اشراف الدكتور حباسي شاوش غير منشورة، جامعة الجزائر2002.

✓ دهمة بكار، **دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1919،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2011 /2012.

✓ كرم فتيحة وجبريط خديجة ومولاي عبد الله خديجة، **الحركة الإصلاحية في منطقة غرداية1882-1962،** مذكرة لنيل شهادة ليسانس، غير منشورة، المركز الجامعي غرداية،2011.

العنوان	صفحة
الاهداء	
شكر والتقدير	
قائمة المختصرات	I
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: جغرافية منطقة غرداية وجهود المنظمة الوطنية للمجاهدين	
أولا: الدراسة الجغرافية	10
تمهيد	10
1-الموقع الفلكي والجغرافي	10
أ-الموقع الفلكي	10
ب-الموقع الجغرافي	10
2-الخصائص الجغرافية	11
أ-التضاريس	11
ب-المناخ	12
ج-الاودية	13
ثانيا: الدراسة العمرانية	13
أ-أصل التسمية	13
ب-التجمعات السكانية الكبرى	15
ثالثا: الدراسة البشرية	17
أ-السكان	17
رابعا: جهود المنظمة الوطنية للمجاهدين	19
1-القانون الأساسي للمنظمة الوطنية للمجاهدين	19
أ-القوانين المتعلقة بالأهداف والمهام	19

ب–القوانين المتعلقة بالعضوية والانخراط	21
2– المنظمة الوطنية للمجاهدين أهميتها ودورها	21
الفصل الاول: الاحتلال الفرنسي على المنطقة ونتائجه	
تمهيد	24
أولا: معاهدة الحماية مع ميزاب	24
ثانيا: المقاومة الشعبية ضد الاحتلال في المنطقة	25
أ – ثورة الشيخ محمد بن عبد الله	25
ب–ثورة الناصر بن شهر	27
ج–ثورة محمد التومي بوشوشة	27
د–ثورة أولاد سيدي الشيخ	28
هـ–ثورة الشيخ بوعمامة	29
ثالثا: نتائج الاحتلال الفرنسي على المنطقة	31
أ –نتائج اجتماعية	32
ب–نتائج اقتصادية	32
رابعا: الحركة الإصلاحية والحركة الوطنية	33
1–الحركة الإصلاحية في المنطقة	33
أ–الحركة الإصلاحية عن الميزابيين	33
ب–الحركة الإصلاحية عند المالكية	34
2 –مساهمة المنطقة في الحركة الوطنية	35
الفصل الثاني: الثورة في ناحية غرداية من خلال ما جاء في تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين	
تمهيد	38
أولا: ظروف اندلا ع الثورة التحررية بالمنطقة	38
أ–تشكيل الخلايا الثورية بالمنطقة	38

ب–التحضير للعمل المسلح	39
ج – غرداية عشية اندلا ع الثورة	39
د–اندلا ع الثورة ونتائجها	40
ثانيا: العوائق الطبيعية في المنطقة	40
أ–طبيعة التضاريس	40
ب–قلة الماء	41
ثالثا: تطور العمل الفدائي في المنطقة	42
1–العمليات الفدائية مابين1956–1958	43
2–العمليات الفدائية ما بين 1959–1962	46
رابعا: معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة	49
1–معارك جيش التحرير الوطني ما بين 1957–1960	50
2–معارك جيش التحرير الوطني ما بين 1961-1962	57
الخاتمة	64–63
الملاحق	75–66
قائمة المصادر والمراجع	81–77
فهرس المحتويات	84–82

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بالنشاط الثوري في ناحية غرداية من خلال ما تضمنته تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين ما بين 1956-1962.كما تساهم في ابراز ظروف اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة والترتيبات الأخيرة لاندلاع ثورة اول نوفمبر 1954م إضافة الى المعوقات الطبيعية بحكم المنطقة ذات بيئة صحراوية فطبيعة التضاريس وقلة المياه من بين العوائق التي اعترضت الثورة لكن سوف تتبين لنا المقولة القائلة "اهون شيء في الصحراء هو الجند الفرنسي "وذلك من خلال مظاهر الجهد العسكري بالمنطقة المتمثل في العمليات الفدائية التي شارك فيها أبناء الناحية ضد الجيش الفرنسي والخونة والمتعاملين مع سلطة الاحتلال الفرنسي ، بدأت سنة 1956واستمرت الى غاية 1961 ساهمت في نشر الرعب والهلع في صفوف الخونة والقوات الفرنسية. الى جانب ذلك المعارك التي شهدتها الناحية فهي لا تقل عن 18 معركة خاضها عناصر الجيش التحرير الوطني ضد قوات الجيش الفرنسي حيث شملت معظم جهات الناحية، كانت أولها معركة افران في متليلي سنة1957واخرها معركة شعاب لعريق الواقعة يوم 20جانفي1962بمتليلي.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، تقارير، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ناحية غرداية.

Study summary

This study aims to publicize the revolutionary activity in Gardaya through the reports of the National Organization of Mujahideen between 1956-1962. It also contributes to the conditions of the liberation revolution in the region and the recent arrangements for the outbreak of the revolution of November 1954, as well as natural obstacles by virtue of the region, a desert environment. The nature of the terrain and the lack of water are among the obstacles to the revolution, but we will see the saying that "The lowest thing in the Sahara is the French soldier", through the manifestations of the military effort in the area, namely the guerrilla operations in which the people of the region participated against the French army, traitors and dealers with the French occupying Power, which began in 1956 and continued until 1961, contributing to the spread of terror and panic among the French traitors and forces. Besides, the battles in the area are at least 18 battles fought by elements of the National Liberation Army (ELN) against the forces of the French Army, covering most of the fringes, the first being the Battle of Afran in Melili in 1957 and the last being the Battle of Reef of Arq on 20Jan 1962 in Melili.

Keywords: Algerian Revolution, Reports of the National Organization of Mujahideen, Ghardaia